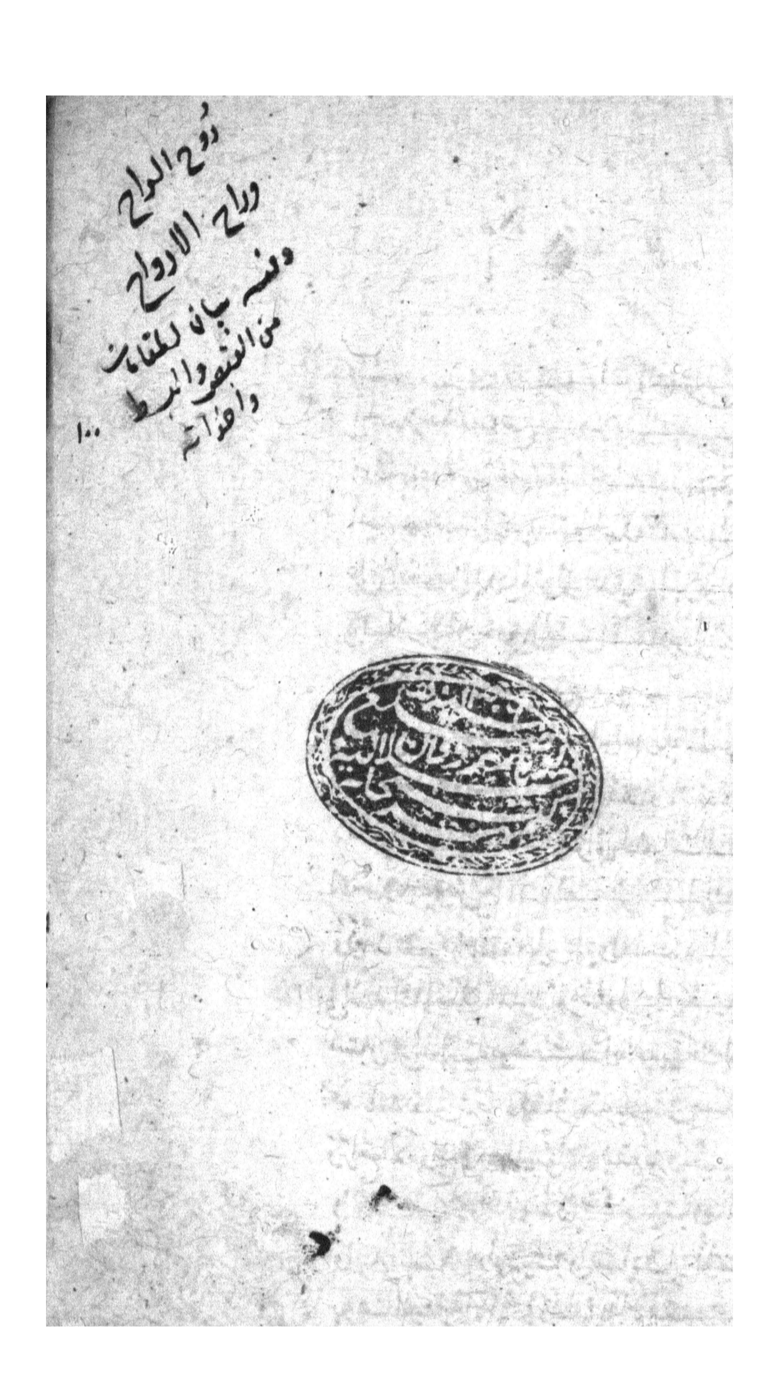
١٢٥ع

شرح الراح وراح الارواح



روح الراح
وراح الارواح
وفيه بيان للمقامات
من الشعب والبسط
واصواتها

100



بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي شرح صدور اوليائه بنور معرفته واخرج من قلوبهم من سواه واحرق شهواتهم بنار محبته فجذبهم بحبه اليه ودلهم به عليه احمده سبحانه ومن احق بالحمد منه وهو الذي انشا واوجد واشكره على ما انعم من المدد المتوالي الذي هو اجل من ان يعد او يحد والصلاة والسلام على من خص بالسبق في ميادين الشهود وعموم رسالته فلم يشذ عن امره ونهيه من وسم برسم الوجود فهو السابق في مجالي الارواح والفاتق رتق حضرة الواحدية لظهور الاظهار وبروز الاشباح صلى الله عليه وسلم صلاة لا غاية لها ولا انتها ولا امد لها ولا انقضا ما دامت التجليات الذاتيه مرائي الحضرات الصفاتيه وما قبلت القوابل الاحمديه فيوض الكمالات الالهيه من الاسرار المحمديه والانوار القاسميه

وبعد فقد من الله تعالى علي وله الحمد بان وفقني لنظم ابيات قلتها في السلوك الى ملك الملوك ثم خطر لي ابراز معانيها الدقيقه واظهار رموزها المشيرة الى الطريقه فوضعت هذه الوريقات لتقييد تلك الرشحات فجا بحمد الله تعالى شرحا فايقا في فنه بديعا في حسنه وسميته روح الروح وراح الارواح والله المسؤل ان ينفع به ويثيب ويجعل للجامع والسامع والكاتب من الاجر اكمل حظ واوفى نصيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قوله نوديت من السرادق اي نوديت من ورا الحجب والمراد به هنا العنايه الازليه والجذبه الالهيه وهي وجدان المرء في نفسه حالة شوق وتعطش الى معرفة الله تعالى قوله ان كنت تشتق وصادق فلما وجد من نفسه هذا الشوق نادته العناية المشار اليها ان كنت عاشق

ولعلم

واعلم ان سطوة الجذبة تخرق الحجب وتحرق في لحظة ما لا يندفع وينقطع
للسالك في سنين كثيرة بالمجاهدة والمكابدة ومن ثم جاء في بعض
الاثار جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين فان عمل الثقلين لا
لا يوصل السالك الى الحق كما توصله الجذبة قال الامام اليافعي
بيتا الشيخ ابا الغيث هو والفقيه اسمعيل الحضرمي رضي الله
عنهما في ليلة واحدة فقال احدهما لي ما فتح علي الا بعد الخمسين
فقلت له يا سيدي هذا بدو الفتح ام كماله فقال يا ولدي اذا جاء
فضل الله جاء مرة واحدة ففهمت انه يعني بذلك الجذبة من الله
سبحانه للعبد والسرادق جمع سرادقة وهو بالعربية لما اسمه
بالفارسية سرابرده كانه فارسي معرب وذلك للملوك والسلاطين
وراى الشيخ الكبير محمد بن عبد الملك الديلمي نفعنا الله ببركاته في
بعض الواقعات سرادقة عالية سلطانية نصبت ووضع سرير
رسول الله صلى الله عليه وسلم على باب السرادق وراى انه جاثيا
على ركبتيه وبينه وبين الله حجاب قال فجاء رسول الله صلى الله تعالى صح
عليه وسلم واخذ بيدي وادخلني على الله تعالى قال وهذا ببركة
محبتي الكثيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قلت ويوخذ من
هذا انه لا يصل احد الى الله الا بواسطة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما احسن قول الاستاذ البكري نفعنا الله ببركاته

فانت باب الله اي امرئ ✽ اتاه من غيرك لا يدخل

قال شيخ الاسلام ابن حجر الهيتمي رحمه الله واعلم ان افضل الاعمال
واسرعها انتاجا واعظمها وسيلة هو مزيد محبة نبينا صلى

الله عليه وسلم وقال الاستاذ الاعظم عبد الله العيدروس نفعنا
الله ببركاته وقد سعد من المسلمين خلايق بالصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم في ليلة الجمعه وفي يوم الجمعة وفي غير الجمعة عموما
وخصوصا في الجمعه وكم وكم من مذنبين غفرت ذنوبهم بكثرة الصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وكم من ذكور واناث قد سعدوا او غفرت
خطاياهم بكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وروي في
الاخبار جذبة من جذبات الحق توازي عمل الثقلين وقال تعالى الله يجتبي
اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب وقال رحمه الله ما نال عندنا
من نال الا ببذل المجهود وليس من عرف الله تعالى ببذل المجهود
كمن عرفه بفضل الجود وانما اراد بفضل الجود الجذبة من الله تعالى
وان ذلك شيء عظيم لكنه نادر لا كسب للعبد فيها وحقيقة الجذبة
الخطفة من الله تعالى يخطف الله تعالى من شاء من عباده ويبلغه
الى اعلى المقام والدرجات الى اعالى عليين قال الشيخ محمد بن عبد
الملك الديلمي ثم لتعلم ان ذلك وان كان نادرا قليلا فانه من اصول
مذاهب هذه الطايفه في مسايل علوم الحقيقه قلت وقولهم
ان ذلك نادر يعني بالنسبة الى غيره اذ القدرة واسعه ولا شي
ادل على الجواز من الوقوع وقد وقع وشوهد في هذا الباب من امثال
هذا كثير وقال بعضهم الواردات ثمرة الاوراد من لا ورد له في ظاهره
لا وارد له في باطنه وهذا من مقتضى الحكمة لا من مقتضى القدره
فان في القدرة ان يعطيه الله من غير عمل فقال الاستاذ حاتم
نفعنا الله ببركاته مقتضى الحكمه يعطي اثبات الاسباب وشهود

Margin: الله صـ / الجنيد

ان

ان للعبد بعض اكتساب واما القدريه فهي تعطى من غير سبب من
الاسباب بل تجرد فيها العطا للاسم الوهاب فافهم والله اعلم وقال الاستاذ
نفعنا الله ببركاته في مراسلته ومما سمح به الخطاب عن طي الكتاب

لعبد القادر العلوي فينا ۔ منازل لا تشابهها منازل
تصان بنورهم عن كل غير ۔ ترى الروح العلي لها منازل

قال ومن ذلك كذلك شعر

ايها السيد الذي ۔ دار في دورة الفلك
قالت الذات ماترى ۔ الف الوصل هيت لك

وقال الاستاذ الاعظم عبد الله العيدروس نفعنا الله ببركاته في بعض
مصنفاته اعلم ان الصوفية على اربعة اقسام سالك بعد الجذب محب
ومحبوب والثاني مجذوب بعد السلوك طالب ومطلوب والثالث
مجذوب غير سالك محبوب غير متعوث والرابع سالك محب غير
مجذوب قال ومجذوب غير سالك افضل من سالك غير مجذوب انتهى
قال ابن خلكان وهم يسمون من لا شيخ له بالمجذوب يريدون بذلك
جذبا الى طريق الخير والصلاح انتهى فالمجذوب عندهم بهذا
المعنى لا على ما تتوهمه العامه من ان المجذوب هو زايل العقل قال
شيخنا شيخ الاسلام الفقيه عبد الملك بن عبد السلام دعسين
رحمه الله ولا يظن الظان ان المجذوب لا طريق له بل له طريق طوتها
عناية الله تعالى فسلكها مسرعا الى الله عجلا وكثيرا ما يسمع عند
مراجعات المنتسبين للطريق ان السالك اتم من المجذوب لان السالك
عرف الطريق وما يوصل اليه والمجذوب ليس كذلك وهذا منهم سياه

الصوفية على اربعة اقسام
مجذوب غير سالك افضل من سالك
غير مجذوب

عنه ومن طويت له الطريق لم تفته ولم تغب صح

على ان المجذوب لا طريق له وليس الامر كما زعموا فان المجذوب طويت
له الطريق ولم تطو عنه وانما فاته متاعبها وطول امدها فالمجذوب ايضا
كمن طويت له الارض من موضعه الى مكة والسالك كالسائر اليها على
اكوار المطايا انتهى قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصري يقول
لبعض من يزور ابا يزيد قل لابي يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت
القافله قال فخرج الرجل قاصدا لابي يزيد وسلم عليه وقال له ذو النون يقريك
السلام ويقول لك الى متى هذا النوم والراحة وقد سارت القافله فقال
ابو يزيد قل لاخي ذي النون ان الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح
آمنا في المنزل قبل نزول القافله قال فرجع الرجل الى ذي النون فاخبره
فقال هذا كلام لا تبلغه احوالنا هنيئا له قال الشيخ محيي الدين بن عربي
عقيب ايراده لهذه الحكايه هذا المنزل منزل عال شريف فيه اسرار عجيبة
ومعان لطيفه القايم بهذا المنزل عبد الرب وهو الامام الاكمل الذي
تقدم فيه سر الصباح والظلام والدخول والتمام والتجاسيد سلوك
اهل الطريق الى الحق على طريقين طريق يسلكونها بانفسهم وهو قوله
من عرف نفسه عرف ربه وطريق يسلك بهم عليها وهذه حالة الرجال
المنقطعين والاولى حالة المريدين والمنقطعين ومع هذا فكلا الفريقين
سالك به ومثالهما في السفر الحسي سلوك المشاة في قطع المسافات
وسلوك راكبي البحر ولهذا شبه بعضهم سير العمر بالانسان براكب
البحر فقال قايلهم في ذلك شعر بيت

فسيرك يا هذا كسير سفينه بقوم قعود والقلوع تطير

فيظهر من كلام الشيخ ابي يزيد هذا السفر بقوله اصبح آمنا في

والرموز صح

المنزل

المنزل قبل نزول القافله فدل على كلامه على انه طالب ما طلبت القافله
ونال وهو نايم مستريح ما طلب وتنعم به قبل وصول القافله فزاد
عليهم بالراحه والنعيم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو
الفضل العظيم ثم قال بعد كلام طويل فاذا ثبت هذا فقد بينت ان
الساهر الى الحق والنايم في المنزل كلاهما سار وكلاهما عند الصباح
واصل غير ان المشاهده اختلفت اذ ليس طريق النوم طريق التعب
كان عليه السلام يحمد على السرا المنعم المفضل وعلى الضرا على
كل حال والمحمود واحد من حيث الذات والمحمود مختلف من حيث
الصفات والاسماء فان الصفه التي عنها تكون الالام ولا وجود للصفات
الا بالذات ولا معنى للذات الا بالصفات فابو يزيد نام عاشقا و
استيقظ ومحبوبه عند راسه الذي تطلبه القافله اصبحت فحطت
عند مطلوبها في الوقت الذي استيقظ فيه ابو يزيد قال الاستاذ الاعظم
حاتم بن احمد الاهدل نفعنا الله به كما ان المريد يسعى والسالك
يرعى والمراد يحمل ويدعى فالمناهل للمريد معدوده والمنازل
للسالك مشهوده والوسايل للمراد موجوده وسلسبيل المحبة
للمحب المشتاق غير مورود ما اوها غير اسن يذاد عنها المتحرك
والساكن تعرض على الولي الحميم ذي القلب السليم وما يلقاها الا
الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم وقال الاستاذ ناصر الدين
ابن بنت الميلق نفعنا الله ببركاته شعر
والناس عبدان مجذوب وسالكهما دعي اليه بتعليم وتنبيه
والجذب اخذه عبد بغتة بيدي عناية نحو امر ليس ينويه

اللذات ليست الصفه التي عنها تكون [illegible]

والقافله صح

فهو المراد ومخطوب العناية لا ،، يحس كلفه تكليف يلاقيه
طورا يرد عليه الحس تكملة ،، له فيقصدهما قد كان ناويه
تراه يعبد لا يلوي على شغل ،، سوى العباده يستحلي تفانيه
وقد يغيب عن الاحساس مختطفا ،، وذو العناية حفظ الله يحميه
ترى الحقائق تبدو منه في نسق ،، مع الكشوف لان الله يلقيه
قلت وفي كلام سيدي الشيخ ناصر الدين اشعار بتفضيل مقام
المجذوب على مقام السالك وهو ظاهر لان السالك مثاله مثال
المحب والمجذوب مثاله مثال المحبوب وشتان بين المحب والمحبوب
كما قيل بالفارسي شعر
منم عاشق مرا غم ساز وارست ،، تو معشوقي ترا باغم چه كارست
وهذا البيت للشيخ الكبير نجم الدين الكبرى قاله في حق مريده سيف
الدين الباخرزي وسمعت شيخنا الشيخ الكبير موسى بن جعفر الكشميري
نفعنا الله ببركاته يقول ذات يوم وقد وقع في المجلس ذكر تلميذه
درويش حسين ان مثله كمحبوب ومثلي كمحب وكان الشيخ موسي
يحب تلميذه هذا جدا ويثني عليه وعلى احواله ويفتخر به ويثني
على ما اعطيه من المواهب والكرامات قال في لطايف المنن وقد يجذب
الله العبد اليه فلا يجعل عليه منه لاستاذ وقد يجمع شمله برسول
الله صلى الله عليه وسلم فيكون آخذا عنه وكفى بهذا منة وارجو
ان شاء الله من فضل الله ان اكون ممن وهب النصيب الوافر من
هذا القسم السني فاترا بالري لاتم من هذا الشرب العذب الهني
ورحم الله صاحبنا القاري المكي حيث يقول من قصيدة

مددت للعليا ساعد - له الندا الجو الغزير العميم
ولم تجد فيها مساعد - الا رسول الله محيي الرميم

وسمعت الشهاب احمد القازاني المكي رحمه الله يقول سمعت الشيخ شهاب الدين احمد بن محمد العمودي بمكة يقول عن بعض مشايخه ان في آخر الزمان يقل سلوك طريق التربية ويصير ما يوصل الى الله الا الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله ان كنت عاشق وصادق فلما وجد من نفسه هذا الشوق نادته العناية المشار اليها كما قال الاستاذ نفعنا الله ببركاته شعر

ع ما يوصل الى الله الا الصلو

ايها السيد الذي - دار في دورة الفلك
قالت الذات ما ترى - الف الوصل هيت لك

ومثله قوله في الابيات التي نحن بصدد شرحها ان كنت عاشق وصادق وانما خص هذين القسمين بالذكر دون غيرهما لكون العاشق لا غنا له دون الوصول الى محبوبه ولا يزال يبذل جهده في ذلك لانه رجل مطلوبه والعشق هو افراط المحبة او المحبة المفرطة وهو قوله تعالى والذين آمنوا اشد حبا لله وهو مع صفائه للواحد الذي هو مسمى الحب وظهوره في حبة القلب الذي به سمي حبا فاذا عم الانسان بجملته واعماه عن كل شيء سوى محبوبه وسرت تلك الحقيقة في جميع اجزائه وقواه وروحه وجرت فيه مجرى الدم في عروقه ولحمه وغمرت جميع اجزائه ومفاصله فاتصلت بوجوده وعانقت جميع اجزائه جسما وروحا ولم يبق فيه متسع لغيره وصار نطقه به و نما عدمته فنظره في كل شيء وراه في كل صورة وما يرى شيئا الا

ويقول هو هذا اسمي ذلك الحب عشقاً والصدق خلاف الكذب و حينئذ
المراد به عند القوم صدق القلب في قصده وارادته بحيث لا يخالف
فعله قوله ولا سره علانيته وقال الاستاد الاعظم العيدروس نفعنا
الله ببركاته في بعض مصنفاته واعلم يا غلام ان اكرم الخلق واقربهم الى الله
تعالى واطهرهم عند الله المتقون الصادقون نطقا ومعنى وسرا
وعلانية يا غلام اما صدق اللسان فترك كل قول ذمه الشارع وفعل
كل قول يوافق الشرع والعقل يا غلام واما الصدق في المعنى فهو الورع
في الحركات والسكنات ومجاهدة الصفات الذميمات وطلب الصفات
الحميدات الموافقات للشرع والعقل يا غلام واما الصدق في السر
فالسر سران سر معنوي وسر صوري متعارف بين الجمهور فالمعنوي
طهارة احوال القلب من العلايق الجسمانية حتى ينبسط معاني
القلب المعنوية لقبول اللطايف الغيبية التنزلات من السموات
الملكوتية بواسطة الكرسي المعنوي والعرش القدسي من الحضرة الصمدية
من بركات مجاورات الصفات الازلية المقدسة عن مشابهة العوالم
البشرية في درجات اليقين والعلوم الشرعية بصدق المعاملة والورع
والاذواق الروحانية متفاوته على حسب عدد فيض الفضل انتهى
كلام العيدروس وهو جيد جدا في هذا الباب ونفيس في معناه
يقر عيون الاحباب وهذا كلامه نفعنا الله ببركاته في كل مسالة
من مسايل التصوف والحقايق يتكلم عليها ويشرحها شرحا حسنا
الى الغاية التي ما فوقها غاية كيف وهو الفرد الكامل علما وحالا و
مقاما هذا وهو هو فالعيدروس وما ادراك ما العيدروس احد

التراجم

التراجمة الالهيّه والالسنة الربانيّه والصدق له دخل عظيم في الطلب
حتى قالوا الصّدق كالسّيف ماوضع على شيء الا قطعه والمعنى انّ
الصّدق يتوصل به الى كل مقام من المقامات العاليه كما ان السيف
كذلك وقال سيّدى الشيخ ابوبكر العيدروس نفعنا الله ببركاته انّ
تصرف الانبيا والاوليا بالصدق قال في منارات السّايرين اعلم ان
الصّدق مدار جميع المقامات في السّير الى الله ولا يمكن الوصول الى
الحضرة الا بقدم الصّدق كما قال الله تعالى ان لهم قدم صدق عند
ربهم ولقال بعضهم الصّدق سيف الله ماوضع على شيء الا قطعه والصّدق
ماينافى الكذب في الاقوال والاعمال والاحوال فمن صدق في الاقوال
فهو صادق ومن صدق في الاعمال فهو صدوق ومن صدق في الاحوال فهو
صديق فالصّدق في الاقوال استوآء اللسان على المقال والصّدق في
الاعمال استوآء الاركان على الشرع في الافعال وهما من المكاسب
والصدق في الاحوال استواء الجنان على الفضل والنوال من فيض
ذى الجلال وهو من المواهب وذلك تالى درجة النبوة كقوله تعالى
آية مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصّديقين و
الشهدآء الاية وعلى الحقيقة لايلزم الصدق احد في الاقوال والاعمال والاحوال
الا بحسن التوفيق من الله تعالى كما قال الله تعالى ان الله مع الصادقين
اى معهم بالتوفيق للصّدق ومنشا الصّدق المعرفه لانك اذا عرفت
من تخاطب انه واقف على صدقك وكذبك وهو قادر على مجازاتك
وانه لاينجيك من عقوبته الا صدقك فقد صدقت معه والصدق
اصل لساير الاعمال وعلى قدر قوة الصّدق يزداد العبد في اعمال

البر وهو موهبة من الله تعالى واذا اوقع في القلب سطع لذلك نور
وله هياج في القلب واخذ في الراس وانتشر في ساير الجسد فياخذ
كل جارحة منه نفسا من الصدق على قدر الكثرة والقلة من هيجان الصدق
على قدرها او افق من ذلك كرقة القلب وصحة العقل انتهى وقال الاستاذ
الاعظم ابو حامد الغزالي نفعنا الله ببركاته الصادق اذا في جميع هذه
المقامات عزيز ثم درجات الصدق لا نهاية لها وقد يكون للعبد صدق
في بعض الامور دون بعض فان كان صادقا في الجميع فهو الصديق حقا
وقيل لا دليل انصح من الصدق وقال محمد بن سعيد المروزي اذا طلبت
الله تعالى بالصدق افادك الله مراة بيدك حتى تبصر كل شي من عجايب
الدنيا والاخرة وقيل لسهل رحمه الله ما اصل هذا الامر الذي نحن
عليه فقال الصدق والسخا والشجاعة فقيل زدنا فقال التقى والحيا
وطيب الغذا وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
سيل عن الكمال فقال قول الحق والعمل بالصدق وقال جعفر الصادق
رضي الله عنه الصدق هو المجاهدة وان لا تختار على الله غيره
كما لم يختر عليك غيرك فقال تعالى هو اجتباكم وقال ابو عبد الله
الرملي رايت منصور الدينوري في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال
غفر لي ورحمني واعطاني ما لم اومل فقلت له احسن ما توجه العبد
به الى الله تعالى ماذا قال الصدق وقال ابو سليمان اجعل الصدق
مطيتك والحق سيفك والله تعالى غاية طلبك وقال رجل لحكيم
رايت صادقا فقال لو كنت صادقا لعرفت الصادقين و[illegible] في المعنى
مريدي اصدق تنل ما تريد ۝ فكل ذا ليس على الله ببعيد ۝

في

في جُبتهم المسلمين لهم احوالهم اذا لم تدركها عقولهم كما قال الله تعالى سيذكر
من يخشى ويتجنبها الاشقى وحكى [illegible] المسرفين كان
احيانا ينشد في الاسحار اذا استيقظ من [illegible] القصيدة
فاتفق انه مات فراه بعض الفقرا في المنام وهو في حالة حسنة فسال
عن ذلك فقيل له ان الله قد غفر له ببركة هذه القصيدة قال فقلت
انه ما كان يحسن قراتها قيل بلى كان يحسن قراة هذا البيت وذكر العدروس
القطب ما جلى عن الى [illegible] وقال الشيخ محيي الدين بن عربي رضي الله عنه في كتاب
رسالة القدس في مناصحة النفس سمعت شيخنا وامامنا ابو يعقوب
يوسف بن خلف الكومي القيسي رضي الله عنه تلميذ الشيخ ابي مدين يقول
اذا شاء الشيخ اخذ بيد المريد من اسفل سافلين والقاه في عليين في
لحظة واحدة ومصداق ما قال هذا الشيخ كثير ولا شي ادل على الجواز
من الوقوع وقد وقع من امثال هذا كثير في الازمنة الماضية بل وفي
زماننا وهلم جرا ووصل كثيرون من العباد الى الله سبحانه وتعالى
كما ذكر هذا الشيخ في لحظة واحدة وذلك اما بسابق العناية وحسب
القسمة في الازل واما بتوجه الشيخ ولله در سيدي الشيخ القطب
ابو بكر بن عبد الله العيدروس حيث يقول في بعض قصايده

كلت يد الاكتساب عن نيل ما ليس في حكم سابق

واخبرني العبد الصالح سالم بن علي باموجه قال سمعت سيدي
الشيخ القطب احمد بن الحسين العيدروس يقول اذا كان شخص
معروف عندكم بالفقر والافلاس اصبح يشتري النخل الفلاني والدير
الفلاني فلا تستغربوا ذلك منه لانه يمكن ان يكون السلطان طا[illegible]

الصدق للصادقينا
وقال الولي الصالح احمد بن
عقبة رضي الله عنه لبعض
اصحابه انما اريد من المريد
الصدق وانا اوصله الى الله
وان لم يكن له صيام ولا قيام
صح

الكامل
الاستاذ نفعنا الله ببركاته حيث يقول
من قصيدته المشهورة
وافا [illegible] ما تشتهيه و[illegible]
قلت ومن تامل قصيدتنا مع الاستاذ في
هذا الباب راى من ذلك العجب العجاب
وهي قصة عجيبة وحاصلها الذي وجدت
من نفسي تعطشا الى الوصول والتمات الى الله
[illegible] المضطر الذي لا حيلة له وكان ذلك بعد
وفاة الاستاذ رحمه الله بن احمد الاهدل نفعنا الله
ببركاته ولم يزل يتزايد معي هذا الشوق والطلب
وناسفت [illegible] لم ارزق ذلك في حياة الاستاذ وايست
من حصول الى اذ فلما علم سبحانه صدق نية الطلب فلجاني الذي
يجيب المضطر اذا دعاه وولعت عقيب ذلك بيسير [illegible]
وبشارات باتوعجا وتصريحا غالبها من الاستاذ [illegible]
في كلام وفهمت من اعلام نثرا ونظما نتعلق [illegible]
وفقت [illegible] قبل ولم [illegible] ابلغ الوصوح والجمد [illegible]
ابيات الفوادير دا البعيض فكان [illegible]
فطن [illegible] ولا [illegible] الجنه

لا يقدر

تلك الليله فوجد هذا المسكين [illegible] وانعم عليه واعطاه مالا
جزيلا فاصبح [illegible] منكو فقير الى شي [illegible] قال الشيخ
وامور الاخره [illegible] كون عند [illegible] فرند كاجاد الناس
واذابه قدر في الى [illegible] ولا [illegible] وحكي ان الشيخ الكبير العارف بالله
تعالى علي بن المرتضى رضي الله عنه خرج يوما من زبيد الى نحو البيار حل
المعروف بالاهواب بالبا الموحده [illegible] تلميذ له في طريقه [illegible]
ذره فقال للتلميذ خذ معك من هذا القصب [illegible]
في نفسه وقال ما مراد الشيخ بهذا ولم يقل له الشيخ شيا حتى بلغا الى
محلة لعبيد يقال لهم السناكر ياكلون الميتات ويشربون المسكرات
ولا يعرفون الصلوات واذا بهم يشربون ويلعبون ويطربون ويغنون
ويضربون فقال الشيخ للتلميذ ايتني بذلك الشيخ الطويل الذي
يضرب الطبل فاتاه وقال له اجب الشيخ فرمى بالطبل من رقبته و
مشى معه الى الشيخ فلما وقفا بين يديه قال الشيخ للتلميذ اضربه
بالقصب فضربه حتى استوفى منه الحد ثم قال له الشيخ امش قدامنا
فمشوا فمشى حتى بلغ البحر فامره الشيخ ان يغسل ثيابه ويغتسل
وعلمه كيفيه ذلك وكيفية الوضوء ففعل ثم علمه كيف يصلي وتقدم
الشيخ وصلى بهما الظهر فلما فرغوا من الصلاة قام الشيخ ووضع سجادته
على البحر وقال له تقدم فقام ووضع قدميه على السجاده ومشى على
الماء حتى غاب عن العين فالتفت التلميذ الى الشيخ وقال انا مصيبا
لي معك كذا وكذا سنه ما حصل لي شي من هذا وهذا في ساعه
واحدة حصل له هذا المقام وهذه الكرامات لعظام فحكى الشيخ

ولله در سيدي الشيخ القطب
ابو بكر بن عبد الله العيدروس
حيث يقول في بعض قصائده
[illegible]
عن نيل ما بان [illegible] سابق

وقال

وقال يا ولدي وانتم كنت انا هذا فعل الله تعالى قيل لي فلان من الابدال
توفي فانت ... مقامه فامتثلت الامر كما يمتثل الخدام وقد ودت
ان لو ... صل الى تلك المقام وحكى عن سيد الطايفه وامامهم ابو القسم
الجنيد رضي الله عنه انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل
علينا فصلى ركعتين ثم امتد ناحيه من المسجد واشار الي فلما جيته قال
لي يا ابا القاسم انه قد كان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت
من ... فسيدخل عليك شاب مغن فادفع اليه مرقعتي و
عصاي وركوتي فقلت الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ
رتبة القيام بخدمة الله تعالى في مقامي قال الجنيد فلما قضى الرجل
نحبه وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصري قد دخل علينا
فسلم وقال ابن الوديعه يا ابا القسم فقلت وكيف ذلك اخبرنا
بحالك قال كنت في مشربة بني فلان فهتف بي هاتف ان قم الى
الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فانك قد جعلت مكان
فلان الفلاني من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فنزع
ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام وقال
الشيخ ابو حفص عمر السهروردي سمعت عمي الشيخ نجيب الدين السهروردي
رضي الله عنه يقول كان بعض مماليك المسترشد يتردد الى زيارة الشيخ
حماد بن مسلم الدباس فقال له اني ارى لك في السابقة نصيبا من القرب
الى الله تعالى في الدرجات العلى فاترك دنياك وانقطع الى الله عز وجل
فلم يفعل وكان بمنزلة عند الخليفة فدخل عليه يوما وانا عنده
فاعاد عليه القول فامتنع من موافقة الشيخ فقال ان الله عز وجل

وعجبهم فلما حضرت الشيخ سعد الحداد الو[illegible]
وكان له رباط واصحاب فقال له اصحابه يا سيد[illegible]
من يكون الشيخ بعدك فقال الذي يقع
راس الطاير الاخضر اليوم الثالث
وفاتي هو الشيخ فلما كان ذلك اليوم
الفقرا والفقها وجمع من الناس وكان
الشيخ جوهر من جملة من حضر واذا بالـ[illegible]
الاخضر جا وحط في طاقة من الرباط
فاستشرف جماعة من اصحاب الشيخ لذلك
فحط الطير على راس الشيخ جوهر فقام
الفقرا ليقعدوه في موضع الشيخ
وقال اين انا من هذا وانا عامي
لهنا فقالوا قد اقامك الحق في هذا
فسيعلمك ما تجهل ويتولى عنايتك
فقال امهلوني ثلاثة ايام لارد حقوق
الناس عندي فامهلوه ثم بعد ذلك
قعد في منصب المشيخة وظهرت كراما[illegible]
وشاع اسمه

حكاية الشيخ جوهر [illegible]

عبد القاهر صح

قد حكمني فيك لاجذبك اليه بما شيت وانى قد امرت البرص ان يغشاك
قال فوالله ما تم كلامه حتى عم البرص جميع جسد المملوك وبهت الحاضرون
وقام ودخل على الخليفه فاحضر له الخليفه الاطبا واجمعوا على ان لا
دواء له واشار عليه وجوه دولته باخراجه من القصر فاخرج واتى
الى الشيخ حماد وقبل رجليه وشكى اليه سوء حاله والتزم موافقته
فيما يامره به فقام اليه الشيخ ونزع عنه قميصه الذى كان على جسده
وقال اذهب ايها البرص من حيث جئت فاذا جسده كالفضة البيضا
فخطر له ان يرجع الى الخليفه من الغد فضربه الشيخ باصبعه على
جبهته فخط فى غرته خطا فاذا هو خط برص وقال هذا يمنعك من
الدخول على الخلفا ولزم خدمة الشيخ الى ان مات وفى كتاب بهجة
الانوار فى مناقب شيخ الشيوخ القطب الربانى الشيخ عبد القادر
الجيلانى نفعنا الله ببركاته وامدنا فى الدارين بامداداته آمين عن
بعض اصحاب الشيخ قال كنت اشتغل على سيدى عبد القادر وكنت
اسهر اكثر الليل اترقب حاجة له فخرج من داره ليلة فناولته ابريقا
فلم ياخذه فقصد باب المدرسة فانفتح له الباب فخرج وخرجت
ثم عاد الباب مغلقا ومشى غير بعيد فاذا نحن فى بلد لا اعرفه فدخل
فيه مكانا شبيها بالرباط واذا فيه ستة نفر فبادروا الى السلام
عليه والتجات الى سارية هناك وسمعت من جانب ذلك المكان
انينا فلم يلبث الا يسيرا حتى سكن الانين ودخل رجل وذهب
الى الجهة التى سمعت منها الانين ثم خرج يحمل شخصا على عاتقه
ودخل آخر مكشوف الراس طويل شعر الشارب وجلس بين يدى

الشيخ

الشيخ فاخذ عليه الشيخ الشهادتين وقص شعر راسه وشاربه والبسه
طاقية وسماه محمدا وقال لاوليك النفر قد امرت ان يكون هذا بدلا عن
الميت قالوا سمعا وطاعة ثم خرج الشيخ وتركهم وخرجت خلفه ومشينا
غير بعيد واذا نحن عند باب بغداد فانفتح كاول مرة ثم اتى المدرسة
فانفتح بابها ودخل داره فلما كان الغد جلست بين يديه اقرا على عادتي
فلم استطع من هيبته فقال اي بني اقرا ولا عليك فاقسمت عليه ان
يبين لي ما رايت فقال اما البلد فنهاوند واما السنة فهم الابدال و
صاحب الاثنين سابعهم كان مريضا ولما حضرت وفاته جيت احضره
واما الرجل الذي خرج يحمل شخصا فابو العباس الخضر عليه السلام
ذهب به ليتولى امره واما الرجل الذي اخذت عليه الشهادتين
فرجل من القسطنطينيه كان نصرانيا وامرت ان يكون بدلا عن
المتوفي واسلم على يدي وهو الان منهم واخذ على ان لا احدث احدا
بذلك وهو حي وفي مجموع الشيخ الكبير ولي الله طلحة بن عيسى بن
ابراهيم الهتار الصوفي الصديقي نفع الله به امين وذلك ما صورته
قال ابو عبد الله الانطاكي ركبت في مركب في البحر فهاجت الريح فطلبوا
مرسى فقربوا المركب الى الساحل وكان الي جنبي شاب حسن الوجه
فصعد الى شط البحر ودخل بين اشجار هنالك ثم رجع فدخل فلما غابت ان مو
الشمس قال لي ولصاحبي اني ميت الساعة ولي اليكما حاجة اذا انا
مت فكفنوني في هذه الرزمة الثياب فاذا دخلتم مدينة صور
فاول من يلقاكم ويقول هاتوا الوديعة فاعطوه هذه الصره
فلما اصلينا المغرب حركنا الرجل واذا هو قد مات فحملناه الى

الشط واخذنا فی غسله ودفنه وفتحنا الرزمة فاذا فیها ثوبان
اخضران مكتوبان بالذهب وثوب بیاض فیه صرة شیء ابیض
كالكافور وغسلناه وكفناه وحنطناه مما كان فی الصرة من الطیب
وصلینا علیه ودفناه فلما صرنا الی مدینه صور استقبلنا غلام
امرد حسن الوجه علیه ثیاب دبیقی وعلی راسه مندیل شرب
فسلم علینا وقال هاتوا الامانه فقلت نعم وكرامه فادخل بنا هذا
المسجد نسالك عن مساله فدخل المسجد معنا فقلنا اخبرنا عن
المیت ومن انت ومن این لك ذلك الكفن فقال المیت من البدلا
الاربعین وانا بدله واما الكفن فجاء به الخضر علیه السلام وعرفه
بانه میت ثم لف الثیاب التی كانت علیه وقال بیعوها وتصدقوا
بثمنها ان لم تحتاجوا الیها واعطینا المنادی السراویل لیبعه فلم
نشعر الا والمنادی قد جاءنا ومعه جماعة فمضوا بنا الی دار كبیره
واذا شیخ یبكی وصراخ النساء فی الدار فسالنا فحدثناه بالحدیث
فخر ساجدا لله تعالی وقال الحمد لله اخرج من صلبی مثله ثم صاح بامه
وقال لنا حدثوها فحدثناها بالحدیث فقال الشیخ احمدی الله
الذی رزقك مثله فلما كان بعد سنین كنت واقفا بعرفات واذا انا
بشاب حسن الوجه علیه مطرف خز فسلم علی وقال تعرفنی قلت لا قال
انا صاحب الامانة الصوری ثم ودعنی وقال ان اصحابی ینتظرونی فاقمت
معك فمضی وتركنی واذا بشیخ خلفی كنت اعرفه یحج كل سنة فقال من
این تعرف هذا فقلت یقال انه من الاربعین فقال هو ابوهم من العشره
وبه یغاث الخلق والعباد وروی ان امیر المومنین بالمغرب یعصوب رحمه

الذی
ان هو

الله راي مراة واحوالا وجدها من نفسه من احوال المريدين وكان
سببها انه قتل رجلا بغير حق فندم على قتله ندما اورثه توبة اقرت في
باطنه احوالا حسنه وتغير عليه من نفسه ما لا يعهده لثمرة التوبة
التوبة فشكى ما يجده لمولدة كانت تدخل قصره فقالت له هذه احوال قال صح
المريدين فكيف اعمل بنفسي ومن يعرفني ويداويني قالت له الشيخ ابو مدين
سيد هذه الطايفة في هذا الزمان فبعث يعقوب الى الشيخ ابي مدين
فطلب له طلبا حثيثا والتجا اليه فاقتضى اجابة الشيخ ابي مدين له
فقال نطع الله سبحانه وتعالى بطاعته وانا ما اصل اليه بل اموت
بتلمسان وكان الشيخ حينيذ في بجايه فلما وصل الى تلمسان قال
لرسل يعقوب سلموا على صاحبكم وقولوا له شفاوك على يد ابي العباس
المريني ونفعك على يده ومات الشيخ ابو مدين بتلمسان رضي الله عنه
وانفضت الرسل الى يعقوب فاخبروه بما اوصى به الشيخ له فطلب
الشيخ ابا العباس المريني طلبا حثيثا وسير الى تلك الجهات الى
ان ظفروا به فاخبروه بما عليه من الطلب فوجد من الحق سبحانه
وتعالى اذنا بالاجتماع به فمضى اليه واجتمع به ففرح يعقوب بذلك
ثم امر بذبح دجاجة وخنق اخرى وان يطبخ كل واحدة منهما على حدة و
قدمهما بين يدي الشيخ وساله ان يتناوله ليواكله فنظر الشيخ اليهما وامر
الخادم برفع المخنوقة وقال هذه خنيقه واكل من الاخرى فسلم يعقوب
نفسه له ونزل نفسه منزله الخادم وفتح له على يده وترك الملك وسلمه
لابنه واشتغل مع الشيخ وثبتت قدمه في الولاية ببركة الشيخ ابي
العباس رضي الله عنه واشارة الشيخ ابي مدين رضي الله عن الجميع

ونفعنا بهم ومما جرى ليعقوب ان الناس كانوا محتاجين الى المطر فقال
ابو العباس ليعقوب انت احق بذلك بعد ان خرجا الى خارج البلد
صل واستسق للمسلمين فقال له يعقوب انت احق بذلك
ياسيدي واولى فقال له الشيخ بهذا امرت فصلى يعقوب ودعا
ونزل المطر على الفور رضي الله عنهما قلت وهذه الحكاية وما
قبلها من الحكايات مما ينبه على عظيم فضل الله الملك
الجواد وقرب رحمته التي يختص بها من شاء من العباد ٠ اعلم
ان نفحات رحمة الله لم تزل تخرج في كل لحظة فايما عبد صادفها
اخذ حظه منها وحظه منها على قدر ما يكون فيه من التعطش
والاضطرار اليها قال الله تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه
والذله قال الله تعالى انما الصدقات للفقراء والى ذلك الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم ان لله في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها قال بعضهم الله موجود والباب غير مسدود وما
غير يحتاج منك الا ان توجه فاذا فعلت وصلت واذا طلبت حصلت
قال موسى يا رب اين انت فاقصدك فقال اذا قصدت فقد وصلت
قال الاستاذ الاعظم ابو حامد الغزالي نفعنا الله ببركاته
وامدنا في الدارين بامداداته اعلم ان الاحوال والمكاشفات حاضرة
معك في قلبك وانما انت مشغول عنها بعلايقك وشهواتك
فصار ذلك حجابا بينك وبينها فلا تحتاج الا ان تكسر الشهوة
ترفع الحجاب فتشرق انوار المعارف من باطن القلب وقال الاستاذ
الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس نفعنا الله ببركاته وامدنا في

ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة والافتقار قال الله تعالى صح

الدارين بامداداته امين في بعض مصنفاته اذا تلاشت مدّه و
الظلم تجلى لقلبك من لم يزل به قال العنا في غيوب الازل وما
حجب العين عن دركها سواك وقال ايضًا لا تحسب ان هذا
السر محصور عليه بل مبذول لكل من اراد لكن من حام
حول المزابل لم يعثر على شيء من هذا السر والكنوز كل
الكنوز في دعايم الاجتهاد ولهم ومن شمر عن ساق الجد
فلا بدّ ان يعثر على شيء من هذا السرّ والكنوز كل الكنوز
في د ايم الاجتهاد ولهم نفع الله بهم في هذا الباب كلام
كثير ومقالات شهيره ومن احسن ما رايت في ذلك هذه
القصيده لبعضهم وهي

عمت عطاياه جودا كل من حضرا ؞ مع الحبيب وامسى تحته وسرا
وفرقت جوده اليمنى مواهبه ؞ فنال كل من الفضل الذي قدرا
ونال كل على مقدار شربته ؞ واشتم ريحا غريبا طيبا عطرا
من معدن غاص فيه قلب غايصه ؞ بجود فطنته واستخرج الدررا
لما امتلا قلبه فاضت غوايضه ؞ وهو الذي فيضه للكل قد غمرا
فليت لي قطرة تروي صدا عطشي ؞ لا ارعد ارقبه فيها ولا امطرا
وقطرة من عطا الله سابغة ؞ تجري بروض قلوب اكرمت نهرا
هي العناية لا شيء يشابهها ؞ ياتي بها الله لا صومًا ولا سهرا
وليس بد من الاعمال نعملها ؞ لكنها ها هنا موضوعه صورا
~~يا سائلا عن علوم القوم خذ نبذا ؞ على لساني جرت ها ترها ظاهرا~~
~~تجري بهم من المجرى لها كرما ؞ بحار علمها المعقول والخبرا~~

يا سايلي عن علوم القوم خذ نبذا ∴ على لساني جرت هاسرها ظاهرا
تجري اليهم من المجري لها كرما ∴ بحار في علمها المعقول والعبرا
هي الكرامات لا كتب ولا رسل ∴ والملك ياتي بلا امال ولا وزرا
والعلم شيء عزيز ليس يدركه ∴ من غاص في باطن من كتبهم وقرا
وليس يدركه الا الذي سبقت ∴ له العنايه حتى شاع واشتهرا
فبينما الرجل الامي في عمه ∴ ولا قرا كتبا مروية ودرا
اضحى اماما لاهل العلم قدوتهم ∴ وسره شاع بين الناس وانتشرا
من غير واسطة كانت صلاتهم ∴ ما خطها قلم كلا ولا سطرا
جرى بها القلم الجاري ومن بها ∴ الباري عليهم وزال الرجس بل طهرا
هم هولاء رجال الله صفوتهم ∴ على الحقيقه هم ساداتنا الكبرا
ساداتنا وموالينا وقدوتنا ∴ ونحن للقوم خدام وهم فقرا
ونستغث بهم في كل نائبه ∴ من الحوادث او فيما طرا وجرا
ان غاب غايبهم عنا فطالبهم ∴ نقضي حوايجه مهما لهم ذكرا
فالله يحشرنا في زمرة لهم ∴ ويرحم الكل منا اذ لنا حشرا
وصل يا رب ما جن الظلام وما ∴ لاح البريق وجلا للدجى وسرا
وسبح الرعد في كسف السحاب وما ∴ ترنمت تغنت الورق في جنح الدجى سحرا
على النبي الذي اهدت هدايته ∴ كل الخليقة حتى عمت البشرا
محمد وهو سر الله صفوته ∴ خير البرية اعلى الخلق مفتخرا
واله وجميع الصحب قاطبة ∴ مادامت الناس تتلو الاي والسورا
قوله لا فلا تخشى غوائل يعني ان الصدق الذي معك يبلغك
المقصود وان كانت هذه الطريقه مشقة وعوايقها

كنزم

كثير والمقصد كلما شرف مقداره وعز كان الطريق اليه اشق
واخوف واخطر ولكن من عرف ما يطلب هان عليه ما
يبذل كما قيل شعر

ان التجار اذا عادوا وقد ربحوا ۰ انساهم الربح ما عناهم السفر ۰

ولما وقف شيخنا العلامة الفقيه عبد الملك بن عبد السلام دعسين
رحمه الله هذين البيتين شعر

على

كيف السبيل لمن احب ودونه ۰ قلل الجبال ودون ذاك حتوف ۰
الرجل حافية وما لي مركب ۰ والكف صفر والطريق مخوف ۰

رد على قايلهما بقوله شعر

هذا كلام عند ارباب النهى عبث ۰ ينبي بان الحب منك ضعيف
لو كان حبك صادقا لوصلتهم ۰ ولو الطريق اسنة وسيوف

وكان الشيخ الفقيه عبد الله بن محمد بن عثمان العمودي رضي الله عنه
يقول الهمة والعزم يأتيان برسل التوفيق قلت والهمة حالة للقلب
وهي قوة ارادة وغلبة انبعاث الى نيل مقصود ما وان اعمال الهمم في
شيا تفعل فيها فعلا عاما بالقدرة الالهية وعلى قوة العزم وضعفه
يترتب المطلوب وكان جدي الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس
رضي الله عنه كثيرا ما يتمثل بهذا البيت شعر

على قدر اهل العزم تاتي العزايم ۰ وتاتي على قدر الكرام المكارم

ولقد حكي عن فقير انه سمع شيخه يقول يوما من قصد شيا وجد وجد
فقال في والله لاخطبن ابنة الملك ولابلغن فيها غاية الجد
والاجتهاد فذهب الى الملك وخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا

والاجتهاد فذهب الى الملك وخطبها منه وكان الملك لبيبا عاقلا فكره
ان يحقره او يقول لست بكفو لها فقال اعلم ان مهر ابنتي جوهرة تسمى
بالبهرمان لا توجد في خزاين كسرى او خاقان فقال له يا سيدي اين معدن
هذا الجوهر قال له معدنه في بحر سيلان فان جيتنا بصداقها المطلوب
مكناك من هذا النكاح المخطوب فذهب الفقير الى البحر واخذ يغرف بقصعته
منه ويفرغه في البر فمكث على ذلك مدة لا ياكل ولا يشرب وهو معتكف على
هذا الفعل ليلا ونهارا فاوقع صدقه خوف نزفان البحر في قلوب الحيتان
فاشتكت الى الله تعالى فامر الله تعالى الملك الموكل بذلك البحر ان يذهب
الى الرجل ويسأله عن حاجته فيسعفه ببغيته فلما سأله عن مقصده
واجابه الرجل امر البحر ان يقذف بموجه الى البر ما عنده من جنس ذلك
الجوهر فامتلا الساحل جواهر ولآلي من جنس ذلك الجوهر فحملها وذهب
الى الملك ونكح ابنته قوله **وازهد بكل العلايق** اعلم ان شرط الدخول
في هذه الطريق ترك العلايق المشاغلة عن الله تعالى فكما ان المطهارة
شرط للدخول في الصلاة كذلك قطع العلايق شرط للدخول في هذه
الطريق سيل جدي الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الرحمن السقاف اعاد الله
علينا من بركاته وامدنا في الدارين بامداداته امين ما دواء القلب فقال
يقولون قطع العلايق انتهى قلت وهذا هو الذي يسمونه التجريد والتجريد
يدخل في الزهد والتجريد عبارة عن تجرد الظاهر والباطن من المالوفات
والمعلومات والعادات وخلع الثياب وقطع الاسباب برفع الحجاب
حتى يخلع النعلين ويرفض الكونين ويرفع حكم الكيف والاين ويرد نحو لو
احيانا واخشوشنوا والواجب على الرجل ستر عورته وهي ما بين سرته

وركبته

13

وبركبته ومن تجرد ظاهره ولم يتجرد باطنه فذلك من التدليس
واوصاف التلبيس وحبائل اللعين ابليس وذلك من علامات
النفاق وسوء الاخلاق فان من اظهر خلاف ما ابطن فهو منافق
فليعمل على تجريد باطنه من غير ربه تعالى وليبدا بتطهير نفسه
وقلبه فان الملايكه لا تدخل بيتا فيه كلب ولا صوره فكيف
تتنزل الاسرار الالهيه والتجليات الربانيه على بيوت قلوب
مشحونة بصور الشهوات النفسانية وكلاب الصفات المعنوية
ونجس القاذورات الدنيويه قد رقم فيه انواع امثال صفات
الشياطين والصورة الجامعه لصورة المارقين ونبح فيه الكلب
الذى ينبح عنه كلاب الغاوين واستحوذ عليه الشيطان وانساه
ذكر الرحمن فنسال الله تعالى الامان والنجاه من العدو الشيطان
وتطهير قلوبنا من هذه الصفات حتى يبدل سياتنا بحسنات
انه اكرم الاكرمين واعلم انه لا بد للسالك الى الله تعالى من
ترك الهوى والحظوظ النفسانيه وخلع العادات وترك
المالوفات من كل نوع مالوف من ماكل ومشرب وملبس ونكاح
ومصاحب وموانس وغير ذلك فلا بد من خلو باطنه من كل
موجود سوى الله تعالى حتى يصلح لتلقى الواردات ويصير محلا
للاسرار الالهيات والتجليات الربانيات وكذلك تعريه
عن كل [illegible] حتى يجد الانس بربه تعالى استوحش مما سواه
وفى قصة [illegible]رخ وهو العبد الاسود الذى استسقى به موسى عليه
السلام ان الله تعالى قال لموسى عليه السلام ان برخا نعم العبد

لولا ان فيه عيبا قال يا رب وما عيبه قال يحبه نسيم الاسحار فيسكن اليه ومن احبني لم يسكن الى شيء ومن انس بشيء سوى الله تعالى وجد الوحشة من الله تعالى وبحسب ما تترك من نفسك الله تعالى تجد فيك من الله تعالى وعلى قدر ما تخرق في نفسك من العوايد لله تعالى يخرق الله تعالى لك العوايد في ملكه وملكوته فافهم وما احسن قول سيدي ابي بكر العيدروس نفعنا الله ببركاته الشيخ

يا سائلي عن مسلك الاراده ۝ ان الارادة ترك كل عاده

ان شيت تطيب الوصل والسعاده ۝ اخرج عن اغراض النفوس تغنم

علم التصوف قد طوي بساطه ۝ من الزمان السوء والخطاطه

من راد ان يسلك على صراطه ۝ يطلق الدنيا الجميع فافهم

فان قلت ما مراد الشيخ بتطليق الدنيا وقد كان لبعضهم بحسب الظاهر الاموال الكثيرة والجاه الواسع فاعلم انه قد تكلم جماعة من اهل الطريق في هذه المسئلة واحسن ما رايت في ذلك كلام الاستاد ابو العباس المرسي نفعنا الله ببركاته فانه قال في قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى يقال للولي وما تلك بيمينك ايها الولي قال هي دنياي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي وغنمه اعضاؤه ولي فيها مآرب اخرى فيقال له القها افتاي عنها فالقاها فيكشف له عن حقيقتها فاذا هي حية تسعى ثم يقال له خذها ولا تخف ولا يضره اخذها حين اخذها لانه اخذها

باذن

باذن كما القاها باذن فاخذها من الوجه الذى به القاها فاطاع
الله فى اخذها كما اطاع الله فى القايها وقد سبقه الى هذا المعنى
البديع الاستاذ الاعظم شيخ الاسلام وغوث الاولياء الكرام قطب
دائرة الوجود وامام اهل التمكين والشهود الشيخ عبد القادر
الجيلانى نفعنا الله ببركاته وامدنا فى الدارين بامداداته آمين
فانه قال فى اثناء كلام له الدنيا قيد عن الاخرة والاخرة قيد عن
رب الدنيا والاخرة لا تاخذهما ولا تشتغل بهما الا بعد الوصول
اليك من حيث سرك وقلبك ومعناك اعرض عن الدنيا واقبل على
الاخرة ثم اعرض عن الاخرة واقبل على الحق عز وجل فانهما يتبعانك
اتبعهما بالسير خلفك تاتى الدنيا ومعها اقسامك منها تطلبك
عند الاخرة فلو تجدك عندها فتقول لها الى اين ذهبت به تقول
ذهب الى باب الملك وانا فى طلبه ايضا فيقومان يسرعان السير
خلفك وتصلان اليك وانت على باب الملك تشكوا الدنيا حالها
الى الملك فتشكوا منك كيف تركت ودايعك وهى الاقسام المقسومة
المرتبة السابقة فتاتى الشفاعة منه اليك فى حقها والاخذ الاقسام
مزيدها تاتيك الوصيه منه بالاخذ من الدنيا والنظر الى الاخرى
فترجع بهما فى صحبة الملايكة وارواح النبيين فتقعد على ذلك
بين الجنة والنار بين الدنيا والاخرة بين الخلق والخالق بين السبب
والمسبب بين الظاهر والباطن بين ما يعقل بين ما يضبط وما
لا يضبط بين ما يدرك وما لا يدرك فيصير له اربعة اوجه
وجه ينظر به الى الخلق وهو الدنيا ووجه ينظر به الى الاخرى

اليه يصل صح

وبين ما لا يعقل صح

ووجه ينظر به الى الخلق ووجه ينظر به الى الخالق جل وعلا

قلت والذى يظهر من كلام السلف رضى الله عنهم وجعلنا
بنعت التوفيق منهم ان طلب الكفاية مع برد القلب وشهود العطا
والمنع من الله وادخار قدر الحاجة من غير اعتماد على ما ادخر
ولا التفات الى ذلك لا ينافى رفض العلايق الشاغلة عن الله بل ربما كان
ذلك وسيلة الى هذا الغرض لان كل معين على قضا الحاجة فى الدنيا
فمعين على الاخرة بواسطتها فان ما لا يراد لعينه بل يراد لغيره فينبغى
ان يضاف الى مقصوده اذ به تظهر فضيلته والدنيا ليست محذورة
لعينها ولكن لكونها عايقة عن الوصول الى الله تعالى ولا الفقر مطلوب لعينه
ولكن لان فيه فقد العايق عن الله وعدم التشاغل عنه فكم من غنى لم يشغله
الغنى عن الله مثل سليمن النبى عليه السلام وعبد الرحمن بن عوف
وكم من فقير شغله الفقر وصرفه عن المقصد فى الدنيا وهو حب الله تعالى
والانس به ولا يكون ذلك الا بعد معرفته وسلوك سبيل المعرفة مع الشواغل
وانما الشاغل على التحقيق حب الدنيا اذ لا يجتمع معه حب الله فى القلب
والمحب للشىء مشغول به سواء كان فى فراقه او فى وصاله وربما يكون
فى الوصال اكثر والدنيا معشوقة الغافلين المحروم عنها مشغول و
بطلبها والقادر عليها مشغول بحفظها وبالتمتع بها فاذا ا...
فرضت فارغين عن حب المال بحيث صار المال فى حقهما
كالما استوى الفاقد والواجد اذ كل واحد ...نير
متمتع الا بقدر الحاجة فوجوده قدر الحاجة ...فل من
فقده اذ الجايع يسلك سبيل الموت لا سبيل المعرفة فاذا

عنهم مكن والفقر قد يكون
من الشواغل كما ان الغنى
قد يكون من الشواغل

كان

كان يستشعر في نفسه اضطرابا يشغل قلبه عن العبادة والذكر والفكر فالادخار له اولى بل لو امسك ضيعه يكون دخلها وافيا بقدر كفايته وكان لا يفرغ قلبه الا به فذلك له اولى لان المقصود اصلاح القلوب لتتجرد لذكر الله ورب شخص يشغله وجود المال ورب شخص يشغله عدمه والمحذور ما يشغل عن الله والا فالدنيا في [illegible]نها غير محذوره لا وجودها ولا عدمها ولذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصناف الخلق وفيهم التجار والمحترفون واهل الحرف والصناعات فلم يامر التاجر بترك تجارته ولا المحترف بترك حرفته ولا امر التارك لهما بالاشتغال بهما بل دعى الكل الى الله تعالى وارشدهم الى ان فوزهم ونجاتهم في انصراف قلوبهم عن الدنيا الى الله تعالى وعمدة الاشتغال بالله القلب فخلو القلب من الاموال لا يحتاج الى خلو الكف من المال فقد كان لبعض الانبياء صلوات الله عليهم وسلامه الاموال في ايديهم ولم تكن في قلوبهم كايوب النبي عليه السلام وسليمان بن داود صلوات الله عليهما وكان الملك لسليمن وكان لداود الخلافة فافهم معنى ذلك ولا تقنع مع حظك فهو الذي حجب من اقيم في رتبة من الرتب عن وصوله لما كانوا عليه والامال بحسب الموصل لها وهي ما اشغلك عن الله تعالى من اهل او مال او ولد او دنيا او آخره او رتبة من الرتب الدنيوية والاخروية يوما او لحظه او ساعة من الساعات او خطرة من الخطرات او زهرة [illegible] مشوم عليك وقال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه كلما اشغلك عن الله من اهل او مال او ولد فهو عليك شوم

ولقد حكى عن جدي الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الرحمن السقاف نفعنا
الله ببركاته وامدنا في الدارين بامداداته آمين انه قال لو عرفت ان قلبي
يحب غير الله اخذت حجرا وفضخته وقال له بعض الفقراء ذات
يوم في اثناء مذاكرة جرت بينهم ما عندنا زوجتك عيشه بنت يحيى
الا من الحديليه لكونك تحبها اكثر منها وكان معه اذ ذاك اربع
نسوة فقال ما عندي لا من حديليتهن ولا من عيشتهن ولا من عبيديتهن
ولا من رشيديتهن ولا عندي الا من الله وحده ولا تحب الا هو
وحكى انه كان يقول ما النساء عندنا الا كموضع قضا الحاجة وقال
الفقيه الصالح العلامه محمد بن عمر بحرق رحمه الله قال لي شيخي
الشيخ القطب شمس الشموس ابو بكر بن عبد الله العيدروس مرة
وقد خرج من عنده خادم له ناصح صادق منقطع اليه في جميع
اشغاله موثر الخدمته على نفسه واهله وماله والله مالي ادنى
وثوق بانه يرجع الي بالحاله التي خرج من عندي بها لان القلوب
بيد الله وما يدريك لعله يجد في طريقه شيطانا من شياطين الانس
او الجن يفسد عليه اعتقاده وقال الشيخ شهاب الدين السهروردي
رضي الله عنه في كتابه الحفيل معدن الاسرار واللطايف عوارف
المعارف وقد يكون للاقويا والعلما الراسخين في العلم احوال في دخولهم
في النكاح يختص بهم وذلك انهم بعد طول المجاهدات والرياضات
تطمين نفوسهم وتقبل قلوبهم لان النفس لا تزال تخالف هواها حتى
يصير دآءها دواها وتصير الشهوات المباحة اللذات المشروعات
لا تضرها ولا تفتر عليها عزايمها بل كلما وصلت النفوس الزكية الى

ولا من ولد ولا مال ولا من دنيا ولا من آخرة ولا جنة ولا نار صح

حظوظها

حظوظها ازداد القلب انشراحًا وانفساحًا ويصير بين القلب و
والنفس موافقه يعطف احدهما على الاخر ويزداد كل واحد منهما
بما يدخل على الاخر من الحظ كلما اخذ القلب حظه من الله خلع على
النفس الطمانينه فيكون مزيد السكينة للقلب مزيد الطمانينه
للنفس وينشد شعر

ان السماء اذا اكتست كسبت الثرى حللاً يذبجها الغمام الزاهر

وكلما اخذت النفس حظها تروح القلب تروح الجار المشفق
براحة الجار قال ابن عطاء الله وسمعته يقول والاشارة بذلك
الى استاذه ابي العباس المرسي دخلت يومًا على الشيخ وفي
نفسي ان اكل الخشن والبس الخشن فقال لي يا ابا العباس
اعرف الله وكن كيف شئت ودخل على الشيخ فقير عليه بلاس شعر
فلما فرغ من كلامه دنا من الشيخ وامسك ملبسه وقال يا سيدي
ما عبد الله بهذا اللباس الذي عليك فامسك الشيخ ملبسه
فوجد خشونته فقال ولا عبد الله بهذا اللباس الذي
عليك لباسي يقول انا غني عنكم فلا تعطوني ولباسك
يقول انا فقير اليكم فاعطوني وهكذا طريق الشيخ ابي العباس
وشيخه ابي الحسن رضي الله عنهما وطريق اصحابهما الاعراض
عن لبس زي ينادي على سر اللباس بالافشا ويفصح عن طريقه
بالابداء ومن لبس الزي فقد ادعى ولا تفهم رحمك الله انا
نعيب بهذا القول على من لبس زي الفقرا بل قصدنا انه
لا يلزم كل من كان له نصيب مما للقوم ان يلبس

البلاس المسح

ملابس الفقراء فلا حرج على اللابس ولا على غير اللابس
اذا كانا من المحسنين ما على المحسنين من سبيل واما لبس
اللباس اللين واكل الطعام الشهي وشرب الماء البارد فليس
القصد اليه بالذي يوجب العتب من الله اذا كان معه الشكر
لله وقد قال الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه يا بني برد الماء
فانك اذا شربت الماء السخن فقلت الحمد لله تقولها بكزازة واذا
شربت الماء البارد فقلت الحمد لله استجاب كل عضو منك
بالحمد لله والاصل في هذا قوله سبحانه وتعالى حكاية عن موسى
عليه السلام فسقى لهما ثم تولى الى الظل فقال رب اني لما
انزلت الي من خير فقير الا ترى كيف تولى الى الظل قصدا
ليشكر الله على ما اولاه من النعمة قوله تظفر بنا يا فلان يعني اذا كنت
صادقا في طلبنا وقطعت عنك العلايق لاجلنا واخرجت حب غير الله من
القلب ظفرت بمطلوبك وبلغت منالك منا واعلم ان القلب مثل الاناء
الذي لا يتسع للنحل ما لم يخرج منه الماء وما جعل الله لرجل من قلبين
في جوفه وكمال الحب في ان يحب الله بكل قلبه وما دام يلتفت
الى غيره فزاوية من قلبه مشغولة بغيره فبقدر ما يشتغل
بغير الله ينقص منه حبه والى هذا التفريد والتجريد الاشارة
بقوله تعالى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وبقوله
تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا بل هو معنى
قولك لا اله الا الله اي لا معبود ولا محبوب سواه قوله
ايضا تعطى الامان يعني اذا اكرمت بمعرفتنا واهلت لها ووقفت لطاعتنا
ولا تعتن

وَاعنت عَليهما امنت مما نخافه ونخشاه وبلغت مَا نؤمله ونترجاه
قال بعض اخوان معروف له اخبرني يا ابا محفوظ اي شئ الجاك للعبادة
وَالانقطاع عن الخلق فسكت فقال ذكر الموت فقال وَاي شئ الموت
فقال ذكر القبر وَالبرزخ فقال وَاي شئ القبر فقال خوف النار ورجا
الجنه فقال وَاي شئ هذا ان ملكا بيده هذا كله ان احببته انساك
جميع ذلك وَان كان بينك وبينه معرفة كفاك جميع هذا وقيل
لبعض العارفين كيف مجاهدتك للشيطان قال وما الشيطان نحن
قوم صرفنا همتنا الى الله تعالى فكفانا من دونه وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه سمعت الشيخ عبد السلام بن مشيش يقول
اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك
بذلك اللهم وَاني اسالك اعوجاج الخلق عني حتى لا يكون لي ملجا الا اليك
فقلت له يا سيدي سمعتك البارحة تقول كيت وكيت فتبسم ثم قال
يا بني عوض ما تقول سخر لي خلقك قل يا رب كن لي اترى اذا كان لك ايفوتك
شئ انتهى قلت وقد ذكرني قول هذا الشيخ اللهم ان قوما سالوك ان
تسخر لهم خلقك فسخرتهم لهم فرضوا منك بذلك اللهم وَاني اسالك
اعوجاج الخلق عن الحكاية المشهورة عن سيدي الولي الصالح احمد
ابن علوي باجحدب نفعنا الله ببركاته وذلك ان بعض الصالحين اجتمع
بالخضر عليه السلام فقال له سلم على السيد احمد بن علوي وقل له
ان شئت اصرف اليك وجوه الخلق فعلت فجا اليه وسلم عليه منه
وقال له ذلك فقال قل له ان قدرت على ان تصرفها عني فافعل وفي مناجاة
والدي نفع الله به يا من له الكل كن لي ان لم تكن لي فمن لي وحكى عن

قلت ومن هنا قال سيدي الشيخ ابو بكر
العيدروس نفعنا الله ببركاته
في بعض قصايده
ولو حل اليقين صميم قلبي
لكنت هجرت في المولى الموالي
ولو اجلا الحضور مراة قلبي
لما بالغير لذلي نصالي

عني حتى لا يكون لي
ملجا الا اليك

الاستاذ الاعظم الشيخ ابو الحسن الشاذلي نفعنا الله ببركاته وامدنا في
الدارين بامداداته آمين انه قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
فخاطبني بشيء فسالته عن معناه فذكره صلى الله عليه وسلم قال له في
المنام فمن عرف الله صغر لديه كل شيء ومن آمن بالله ا   كل شيء وقال في
لطايف المنن اخبرني الشيخ شهاب الدين الابرقوهي قال دخلت على الشيخ ابي
الحسن الشاذلي رضي الله عنه فسمعته يقول يقول الله عز وجل عبدي اجعلني
مكان همك اكفيك كل همك عبدي ما كنت بك فانت في محل البعد وما
كنت بي فانت في محل القرب فاختر لنفسك وقال ابو عبد الله بن جلا رضي
الله عنه من علت همته على الاكوان وصل الى مكونها ومن وقف بهمته
على شيء سوى الحق فاته الحق لانه اعز من ان يرضى معه بشريك وقال في
الحكم انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك
يعني فرق بين كونك مع الاكوان وكون الاكوان معك فان كونك مع
الاكوان يقتضي تقيدك بها وحاجتك اليها فانت بذلك عبدها ثم
هي خاذلتك ومسلمتك احوج ما تكون اليها وهذه حالة خسيسة
يقتضيها عدم شهودك للمكون وكون الاكوان معك يقتضي ملكك لها
واستغناءك عنها فانت حينئذ حر عنها وهي محتاجة اليك وخادمة
لك ومتبركة بك حتى الجمادات والحيوانات وكان الشيخ ابو العباس
المرسي رضي الله عنه يقول الاكوان كلها عبيد مسخرة وانت عبد الحضرة
وقد ورد في بعض الكتب المنزلة يا ابن آدم انا بدك اللازم فالزم بدك وفي
بعض الاثار المروية عن الله عز وجل يا ابن ادم خلقت الاشيا كلها من اجلك
وخلقتك من اجلي فلا تشتغل بما هو لك عما انت له قال رجل لابي يزيد

باشياء كثيرة ومما قاله صلى الله عليه وسلم له في المنام

قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله سمعت الاستاذ ابا العباس المرسي نفعنا الله ببركاته يوصي بعض اصحابه ... فلا يكن همك البيت ولكن ... البيت

البسطامي

١٨

آ وصح

البسطامي رضي الله عنه فقال ان اعطاك من العرش الى الفرش قل له لا
انت اريد وسئل ابو سليمان الداراني رضي الله عنه ما اقرب ما يتقرب
به الى ربه فبكى وقال لمثلي يسال عن هذه المسئله ثم قال اقرب ما يتقرب به
الى الله تعالى ... ن قلبك انك لا تريد من الدنيا والاخرة الا اياه
ولسيدي الشيخ ... ابو بكر العبد روس نفعنا الله ببركاته في هذا
المعنى
ولو ان لي في كل يوم وليلة · خلافة داود وملك الاكاسر
لما سويت عندي جناح بعوضة · اذا لم تكن عيني لعينك ناظر
ومثله قول الشيخ الرداد
ولو ان لي ما في الكون كله · وكانت لي الاكوان بالامر ساجده
لما نظرت عيني اليها ولا والت · اذا لم تكن ذاتي لذاتك واجده
وحكى ان ابرهيم بن ادهم رضي الله عنه قال لمحمد بن واسع رضي الله عنه
ما غاية مراد المومنين فقال غاية مرادهم رضوان الله والجنه فقال
ابراهيم اني لاستحي من الله تعالى ان يكون مرادي شيئا من المخلوقات
ثم قال يا ابن واسع ما غاية مرادك قال غاية مرادي ان يجعل لي اليه
سبيلا فلا ارى شيئا دونه ولا اشتغل بغيره فاذا قبضني دعاني
فامكنني من رويته يوم يتجلى للاولياء فلا ابالي الى اي الثواب صرت
وقال الشيخ عثمان بن عاشور رضي الله عنه خرجت من بغداد اريد
الموصل فبينا انا اسير واذا بالدنيا قد عرضت علي بعزها وجاهها
ورفعتها و ... كبها وملبسها ومزيناتها ومشتهياتها فاعرضت عنها
فعرضت علي الجنه بحورها وقصورها وانهارها فلم اشتغل بها
فقيل لي يا عثمان لو وقفت مع الاولى لحجبناك عن الثانيه ولو وقفت

وثمارها

وعن يعقوب قال لي سيدي احمد الرفاعي لما بويع
الشيخ منصور رحمه الله قيل له اي منصور ما طلب
فقال الصحابي فقال له رجل الستار عن احمد يا سيدي
وانت ايش فبكى فقال اني فقير ومن انا في البين
بيت لشب او اطلب ميراث فقلت يا سيدي
اشتر عليا او بالغز بين ايش انت قال يا يعقوب
لما اجتمع القوم وطلب كل واحد شي وارت النوب
الى هنا الا ايش احمد وقيل اعط احد طلب قلت
اي رب علمك عطا فطلبي فكرت على القول
فقلت اي مولاي اريد ان لا اريد واختار
انك لا يكون لي اختيار فاجابني وصار الامر

مَعَ الثانيه لحجبناكَ عنا فها نحنُ لكَ وقسطاكَ من الدارين بابيكَ

وقال الشيخ عبد الرحمن المغربي وكان مقيماً بشرقي الاسكندرية

حججت سنة من السنين فلما قضيت الحج عزمت على الرجوع الى

الاسكندرية فاذا على بقال لي انك العام القادم ... دنا فقلت اذا

كنت العام القابل ههنا فلا اعود الى الاسكندرية فخطر لي

الذهاب الى اليمن فاتيت الى عدن فانا يوماً على ساحلها امشي

واذا التجار قد اخرجوا بضايعهم ومتاجرهم ثم نظرت فاذا رجل

قد فرش سجادة على البحر ومشى على الماء فقلت في نفسي لم اصلح للدنيا

ولا للاخرة فاذا على بقال من لا يصلح للدنيا ولا للآخرة يصلح لنا

ولله در سيدي الشيخ علي بن ابي بكر نفعنا الله ببركاته حيث يقول

يا من سمى بالمسمى في معارجه ۞ وغاب مستغرقاً بالله عن عبر

طف بالخيام وعرج نحو كاظمه ۞ ولا ترى دون ليلى قط في الاثر

غابت بغيب غيوب الغيب طايفه ۞ ساحوا بساحات بحر الذات والعبر

فازوا بموصول فضل لا نفاد له ۞ منعمين بجنات على السرر

ممكنين بتصريف ومعرفه ۞ منفذين القضا يا حكم مقتدر

هنوا هناك بما لا عين تبصره ۞ ولا له مدرك حس من البشر

من وسع جاه وتمكين ومعرفة ۞ وفيض فضل على الاباد منهمر

وشرح صدر بمفسوحات ابحره ۞ لكولك الاف تيار ومستطر

وكم جواري كاعلام تغنيها ۞ وكم فلوك وغواد ومقتعر

وكم مركوبات تمضي في سواحلها ۞ وكم جوار الى الياقوت والدرر

وكم ملوك واملاك بساحتها ۞ وكم ظبا في مراعي روضها الخضر

وشاهدوا الكون محواً ولا اثر

في نور عين سواد الشرع للبصر

وكم

وكم اناس سموا ابسر جوهرها ۞ وكنز اكسيرها وغيدها الغرر

قوله والمعرفة والبرهان اى وغير ذلك من المقامات الشريفة والاحوال
العظيمه وبالجملة من وجد الله وجد كل شيء كما ان من فقده
فقد كل شيء احسن من قال لا وحشة مع الله ولا راحة
مع غير الله وقال ابن عطاء الله في الحكم ماذا وجد من
فقدك وما الذي فقد من وجدك وقد روى انه راى في صورة
حكيمين من الحكما المتعبدين في مسجد وفي يد احدهما رقعة
فيها مكتوب اذا احسنت كل شيء فلا تظن انك احسنت شيئا
حتى تعرف الله عز وجل وفي الآخر كنت قبل ان اعرف الله
اشرب واظما حتى اذا عرفته رويت بلا شرب وقال مالك
ابن دينار رضي الله عنه خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا
اطيب الاشيا قيل ما هي قال معرفة الله تعالى قال في تاج العروس
اياك ان تخرج من هذه الدار وما ذقت حلاوة حبه ليس
حلاوة حبته في الماكل والمشارب لانه يشاركك فيها الكافر
والدابه بل شارك الملايكة في حلاوة الذكر والجمع على الله
تعالى وقال في موضع آخر والله ما عمرك الا من يوم عرفت
الله تعالى وقال الاستاد ابو العباس المرسي نفعنا الله ببركاته
دخلت على الاستاد ابي الحسن وفي نفسي ان اكل الخشن والبس
الخشن فقال لي يا ابا العباس اعرف الله وكن كيف شيت
قال سيدي الشيخ علي بن ابي بكر باعلوي وللخلق فيما يطلبون
مقاصد فالعوام يطلبون الدنيا وزهرتها والخواص يشتاقون

الى العقبى ولذاتها والعارفون يقصدون الحضرة الاحدية ومسامرتها

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه … من فيض جودك ما علمتني الطلبا

وذلك بعد ان فاح عليهم نفحات الجذبات وزكاهم الحق من كدورات الصفات وحلاهم باجمل الحلا واحياهم بعد فنائهم بعين البقا وسقاهم شراب الوداد واسكرهم بحقيقة المراد وكشف لهم الاستار واطلع عليهم شموس الاسرار ورقاهم حالا بعد حال بسط وقبض وجذب وحجب وجمع وفرق وكشف وستر وصحو ومحو وتمكين وتلوين شعر

كان شيئا لم يزل اذا اتى … كان شيئا لم يكن اذا مضى

فلا يشاهدون في الملك والملكوت الا جمال ذي العزة والجبروت تفسير ما تقدم من هذه الالفاظ على اصطلاح السادة الصوفية البسط والقبض وهما يشبهان الخوف والرجا لكن الخوف والرجا مكاسب اعني من المقامات والبسط مواهب الا ان الخوف والرجا للعوام والخواص والقبض والبسط للخواص خاصة لان القبض والبسط من الاحوال وهي مواهب وليس بمكاسب وايضا القبض والبسط يكونان في الزمان الحاضر وحقيقة القبض ورود شيء في قلبه من الله تعالى فيه اشارة الى تقصير واستحقاق تاديب على التقصير والبسط ولا يدري صاحبهما بسببهما وطريق صاحب القبض الذي لا يدري سببه التسليم حتى يمضي ذلك الوقت والجذب والحجب كالقرب والبعد فالقرب قرب العبد من الله تعالى بالطاعات والترقي من منزل الى منزل والبعد بعد العبد من الله تعالى والتواس بمخالفته فالاول البعد عن الطاعات والثاني البعد عن التحقيق والجمع والفرق الجمع هو ما يكون من قبل الله تعالى من اظهار فهم ومعنى في القلب

ورود شيء في قلبه من الله تعالى الى لطف وترحيب وتكريم وقد يكون القبض والبسط

وابتدا لطف وتوفيق والفرق ما يكون من قبل العبد من اداء العبودية
والسوال ولا بد للعبد من الفرق والجمع فان من لا تفرقة له لا عبودية
له ومن لا جمع له لا معرفة له وقوله تعالى اياك نعبد اشارة الى الفرق
وقوله واياك [illegible] ن اشارة الى الجمع واذا خاطب العبد الحق بلسان
نجواه اما سايلا او [illegible] يا او شاكرا او متضرعا قام في محل التفرقة واذا اصغى
الى ما يناجيه ربه ويجيبه فيما يخاطبه بامر او نهي فهو في مقام
الجمع الكشف والستر الكشف نور من الله تعالى يظهر في قلب العارف
[illegible] ويحرقه والستر ان يزول عنه ذلك الكشف كيلا يحرق
ويضمحل في نور الكشف فالستر رحمة من الله تعالى للعارف كما ان
الكشف منه فضل وقربة الصحو والمحو الصحو الرجوع من السكر
الى الاحساس ويعبر عنه ايضا بالاثبات والاثبات اقامة احكام
العبادات والمحو رفع العادات ويقسم المحو ازالته عن الظواهر ومحو
الغفلة اثبات المنازلات وفي محو القبلة اثبات المواصلات والمحق
شبه المحو لكن المحق فوق المحو لان المحو يبقى له اثر والمحو لا يبقى له اثر
مثال المحق قول سيدي عمر بن الفارض
هبي قبل يفني الحب مني بقية ... اراك بها لي نظرة المتلفت
التمكين والتلوين التمكين ان يصل السالك الى المقصد واذا وصل المقصد تمكن
واستقر في حاله لانه لا حال بعد تلك الحال وملك الحال وهي زوال البشرية
وبقاء الحقيقة والتلوين صفة ارباب الاحوال والتمكين صفة اهل
الحقايق فما دام العبد في الطريق فهو صاحب تلوين لانه يرتقي من
حال الى حال قوله اقدم ورا السابر اي اقدم كل الاقدام واهذه غاية

الحذر من الاحجام في طلب هذا الذي اهلناك لاجله وحركنا
ارادتك لنيله شعر

لو لم ترد نيل ما ارجوا واطلبه ، من فيض جودك ما علمتني الطلبا

قال الشيخ عبد الهادي السودي نفع الله به

لولا تعرفهم ما كنت تعرفهم ، ولا رفعت الى شيء من الرتب
هو اهلوك لهم جوداً ومكرمة ، وبلغوك الذي ترجوه من الارب

قوله فلا عيش الا بالبصاير يعني فلا عيش هني الامع اوليا
الله وهم ارباب البصاير وارباب القلوب ومن عداهم فامثال
البهايم واضل فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
القلوب التي في الصدور وقال سيدي الشيخ القطب ابو بكر
العيدروس نفعنا الله ببركاته شعر

الذ العيش كله ، مع ارباب البصاير
ولا الاسرار الا ، لمن صفا السرائر

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله رضي الله عنه فما احسن العيش اذا اطعت
الله فيه بذكر الله تعالى او بصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم
ان معرفة الله تعالى الذ الاشيا وانها الذة فوقها وقد قال ابراهيم بن ادهم رضي
الله عنه لو علم الملوك بما نحن فيه لجالدونا عليه بالسيوف وفي معناه قيل

ان عرفان ذي الجلال لعز ، وبهاء وبهجة وسرور
وعلى العارفين ايضاً بهاء ، وعليهم من المحبة نور
فهنيئاً لمن عرفك الهي ، هو والله دهره مسرور

قال بعضهم في الدنيا جنة من دخلها لم يشتق الى جنة الاخرة ولا الى شيء

ولم يستوحش قيل وما هي قال معرفة الله تعالى وقال مالك بن دينار رضي
الله عنه خرج الناس من الدنيا ولم يذوقوا اطيب الاشيا قيل وما هي
قال معرفة الله تعالى واعلم ان مشاهدة المحبوب المجازي له وقع عظيم عند
العاشقين سيما اذا انضم الى ذلك لذيذ خطابه ورشف رضابه فلا يكاد
يعدل بهذه اللذات غيرها كذلك العارفون عندهم مشاهدة حضرة
الربوبية والتنعم باسرار الملكوت لا شيء الذ منه بل لا نسبة بين
اللذتين الا من حيث التمثيل بتقريب الى الافهام فكما ان الصبي يكون في
بدو التمييز مقبلا بكليته على اللعب ولا يتصور ان شيئا في الدنيا يكون
الذ منه فاذا راهق البلوغ وذاق لذة الوقاع استحقر لذة اللعب وصار
يتعجب ممن يقول ذلك ولكنه بعد لم يبلغ الى لذة الرياسة فاذا بلغ
مبالغ الرجال وعرف لذة الرياسة استحقر معها اللذة التي كان يجدها
في الوقاع كذلك من ذاق معرفة الله تعالى مج ما سوى الله بالكلية وعجب
ممن يتهافت على حب الرياسة وصار يسخر منهم كما يتعجب العقلاء ويسخرون
ممن يشتغل باللعب والبطالات التي لا محصل لها قال قطب الوجود
الغزالي اعاد الله علينا من بركات انفاسه واسراره وانواره آمين
في كتاب المحبة من كتب احياء علوم الدين ومن كشف له من ذلك
ولو الشيء اليسير فانه يصادف في قلبه عند حصول الكشف من
الفرح ما يكاد يطير به ويتعجب من نفسه في ثباته واحتماله لقوة
فرحه وسروره وهذا مما لا يدرك الا بالذوق والحكاية فيه قليلة
الجدوى وقال في موضع آخر بل من عرف الله عرف ان اللذات
المقرونة بالشهوات المختلفة كلها تنطوي تحت هذه اللذة

كما قال بعضهم شعر

كانت لقلبي اهواء مفرقة ... فاستجمعت اذ راتك العين اهوائي
وصار يحسدني من كنت احسده ... وصرت مولي الوري مذ صرت مولاي
تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بذكرك يا ديني ودنياي

قلت ومثله قول الاخر

ونلت المنى لما حللت بقربه ... ولم يبق لي شي اُمنّي به نفسه

بل يقول المتمنى عند وجدان هذه الحالة الشريفة من نفسه هذه غاية المتمنى الذي ليس وراه غاية ويستحقر كل لذة كان ذاقها عند هذه اللذة في النهاية وينشد لسان حاله شعر

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ... اليك آل التقضي وانتهى الطلب

ولي في المعنى

لم يبق في الوجود شي يسر به ... سوي عرفان مولاي وقربه
مولاي عبدك الجاني لقربك طامعا ... في العفو فاقبله بالنبي وصحبه

ولكن ما يعرف قدر هذه اللذة الا من ذاقها كما قيل

لا يعرف الشوق الا من يكابده ... ولا الصبابة الا من يعانيها

واذا كان من طلب الرياسة الدنيوية الحقيرة الدنية فربما يبذل ماله وروحه حتى يظفر بقدر يسير في عمر قصير والدنيا باسرها عند الله احقر من كل حقير واذا حصل له ذلك فربما يغبط نفسه ولا يعد ما بذله من المال وخاطربه من الحال كثيرا فكيف بمن يطلب الملك الكبير المقيم في دار النعيم في جوار الرب الرحيم ايستكثر له ان يلجم نفسه بلجام التقوي وهي النفس الامارة بالسوء عن الهوى كلا والله لو كان له

الف الف نفس و الف الف الف روح و الف الف عمر مثل عمر الدنيا
واكثر و بذل ذلك كله في هذا المطلوب العزيز لكان قليلا فتنبهي يا نفس
من رقدة الغافلين كيف و اهل طاعة الله في الدنيا هم فيها ايضا اهل
الشرف و السعادة كما هم اهل الكرامة في الآخرة و السعادة قال الله تعالى
من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حيوة طيبة و
لنجز[illegible] اجرهم باحسن ما كانوا يعملون وقال تعالى ان اكرمكم عند الله
[illegible] وكيف [illegible] يكونون ملوكا في الدنيا و الآخرة وهم لا يخدمون الا الله و
يخدمهم كل من سوى الله ولا يخافون الا الله و يخافهم كل خلق الله و اذا تقربوا
الى الله مكنهم الله تعالى بنفاذ التصرف في البر و البحر فالحجر و المدر لهم ذهب و فضة
و الارض كلها عندهم خطوة واحدة و الجن و الانس و البهائم و الطير و الوحش
لهم جند مسخرون مقهورون على طاعتهم شاؤا او لم يشاؤا و الا انهم
يتصرفون في ملك الله باذن الله ولا يشاؤن الا ما شاء الله و ما شاء
الله كان قال الاستاذ الاعظم العيدروس نفعنا الله ببركاته و امدنا — الشيخ عبد الله
في الدارين بامداداته آمين في بعض مصنفاته كن غلاما في طاعة المولى
يطيعك كل شيء كن خائفا للرحمن يخافك كل شيء كن مالك لشهواتك
و اغراضك تملك نفسك و غيرك و جميع اهل الشهوات و الاغراض من
آدمي و غيره مجرب محقق عند الصديقين قلت فمن اتصف بهذه الاو — صاف
التي ذكرها الاستاذ صار ملكا كبيرا و حاز فخرا عظيما و فاز بشرف
الدنيا و شرف الآخرة قال في الحكم انت مع الاكوان ما لم تشهد المكون
فاذا شهدته كانت الاكوان معك و كون الاكوان معك يقتضي
ملكك لها و استغناوك عنها فانت حينئذ حر عنها و هي محتاجة

ادخل صح

اليك وخادمة لك ومتبركة بك حتى الجمادات والحيوانات كما قال
بعضهم انا السوق والاشيا تدخل الي وانا من جميعها حر وقال آخر
كل شيء مفتقر الينا ولسنا مفتقرين الى شيء ومر ابرهيم بن ادهم رضى الله
عنه على شجرة رمان فنادته الشجرة يا ابا اسحاق اكرمنا بان تاكل منا
شيئا ثلاث مرات فقام واخذ منها رمانتين فاكل واحده واعطى
الاخرى لشخص كان بسايره وفي هذه الحكاية ان الشجرة كانت قصيرة
ورمانها حامض وانها تطعم في كل عام مرة فعلت وارتفعت وصارت
تطعم في كل عام مرتين وفي كرامات الاستاذ الاعظم ابو الحسن الشاذلي
ان الشيخ رضى الله عنه لما وصل حميثرا قال لبعض اصحابه يا محمد املا لي
ما من هذه البير فقال يا سيدي ماوها مالح زعاق والماء عندنا عذب
فقال ايتني منها بما فان مرادي غير ما انت تظن وقال فاتاه بقليل
من الماء فشرب منه ومضمض فاه ومج في الانا ثم قال له رده اليها
فرده اليها فحلا ماوها وعذب وكثر باذن الله سبحانه ولله در من
يقول • اذا وردوا الاطلال تاهت بهم عجبا وان لمسوا عودا ازها غصنا رطبا
• وان وطيوا يوما على ظهر صخرة • لانبتت الصما من وطيهم عشبا
• وان وردوا البحر الاجاج لشربه • لاصبح ماء البحر من ريقهم عذبا
وعن بعضهم قال زرت الشيخ محمد بن علي صاحب مرباط فرايت حية عظيمة
قد تعلقت بالقبر الشريف واذا بهاتف يقول ان هذه الحية كانت مريضة
وجات الى الشيخ تريد الشفا وقد اشفاها الله ببركته وكانت السباع تجي
الى سهل بن عبد الله رضى الله عنه فيدخلهم بيتا عنده ويضيفهم و
يطعمهم اللحم وحكى عن الاستاذ الاعظم الشيخ ابو مدين المغربي نفعنا

[illegible] في البحر المالح [illegible] فصار احلى من
العسل وحكى عن السيد الولي الصالح احمد بن علوي باجحدب
انه [illegible] في البحر [illegible] فقال [illegible]
فقال الناس [illegible] فاخذ بعضهم ماء [illegible]
فاذا هو حلو

الله بيركاته وامدنا في الدارين بامداداته امين انه قال جيت في وقت قحط
بالمغرب الى الشيخ ابي يعزى وهو جالس في الصحرا وحوله وحوش كثيرة
اسد وغيرها مختلطات لا يوذي بعضها بعضًا وعلى راسه طيور فتقدم
اليه مقدم الوحوش وصوت له كانه يكلمه فيقول له الشيخ رزقك في
مكان كذا فيذهب من بين يديه حتى اتى كذلك على اخر الوحوش والطيور
فلما لم يبق منها شيء عنده قلت له يا سيدي ما هذا قال يا شعيب

والطيور صح

هذه الوحوش اجتمعت الي تشكوا شدة الجوع من القحط وقال انها
لا توثر ان تسكن ارضًا غير بلاد المغرب محبة في جواري وان الله
تعالى اطلعني على ارزاقها وفي اوقاتها ومواضعها فاخبرتها بذلك
وقد ذهبت الى ارزاقها قلت ومر الاستاذ الاعظم الشيخ ابو مدين
نفعنا الله بركاته وامدنا في الدارين بامداداته آمين في بعض
قرى المغرب فراى اسدًا قد افترس حمارًا وهو ياكل منه وصاحبه
بالبعد منه يندب بالويل من الفاقة فجاء الشيخ وامسك بناصية
الاسد وقال الشيخ له امسك الاسد واذهب به واستعمله
موضع حمارك فقال يا سيدي اني اخاف منه فقال له لا تخف فانه
لا يستطيع ان يوذيك فمر الرجل يقود الاسد والناس ينظرون فلما

وقاده ذليلا ونادى صاحب الحمار اقرب اقرب فدنا حتى لصق بالاسد صح

كان آخر النهار اتى به الى الشيخ وقال يا سيدي اني شديد الخوف منه
وانه يتبعني اين ما ذهبت فقال له لا باس عليك فانما هو ذليل وقال
الشيخ للاسد اذهب ومتى اذيتم بني آدم سلطتهم عليكم وفي كتاب
نشر المحاسن ان الشيخ الكبير ابو الغيث بن جميل نفعنا الله بركاته
وامدنا في الدارين بامداداته حمل حطبًا على ظهر اسد افترس حماره

ذليلا فهي صح

فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع له فحمل عنه
الحطب على ظهره وساقه الى باب البلد ثم حطه وخلاه

هم الاسد ما الاسد الاسود تهابهم ۔ وما النمر ما اظفار فهد ونابه
وما الرمي بالنشاب والطعن بالقنا ۔ وما الضرب بالماضي الكمي وذبابه
لهم همم للقاطعات قواطع لهم ۔ قلبه عمان المراد انقلابه
لهم كل شي طايع ومسخر فلا ۔ قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا لا سواه فخافهم ۔ سواء جمادات [illegible] دوابه
لقد شمروا في نيل كل عزيزة ۔ ومكرمة مما يطول حسابه
الى ان جنوا ثمر الهوى بعد ما جنا ۔ عليهم وصار الحب عذبا عذابه

قال صاحب الجوهر الشفاف واخبرني بعض اصحاب الشيخ القطب عمر المحضار نفعنا الله ببركاته قال ارسلني الشيخ عمر من عرف لاتيه بحمل طعام من الشحر فخرجت به من الشحر ليلا فاعترضني سبع عظيم في اثنا الطريق وتعلق بعنق البعير فلم اقدر انطق من شدة الفزع فاذا سبع اعظم منه قد وثب على ذلك السبع فافتره واخرج امعاه ورفعها الي بيده ليريني اياها ليطمين قلبي ثم مشى قدام البعير كالموانس لي فلم يزل معي حتى قربنا من القرية مع الفجر فاذا بالشيخ عمر قايما فنادانى من بعيد يهنيني بالسلامه واخبر اصحابه بما جرى لي قبل ان انكلم وقال الشيخ ابو العباس رضي الله عنه سافرنا مع الاستاذ الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه في السنه التي توفي فيها فلما كنا عند اخميم قال لي الشيخ رايت البارحة كاني في [illegible] وانا في البحر والرياح قد اختلفت والامواج قد

تلاطمت

تلاطمت والمركب قد انفتحت واشرفنا على الغرق فاتيت الى جانب
المركب وقلت ايها البحر ان كنت قد امرت بالسمع والطاعة لي فالمنة لله
السميع العليم وان كنت امرت بغير ذلك فالحكم لله العزيز الحكيم فسمعت
البحر يقول الطاعة الطاعة فلما سافرنا وتوفي الشيخ ودفناه بحميثرا من صحرا
عيذاب ركبنا في جلبة فلما صرنا في وسط البحر تلاطمت الامواج و
اختلفت الرياح وانفتحت الجلبة واشرفنا على الغرق ونسيت كلام
الشيخ فلما [illegible] الامر ذكرت ذلك فاتيت الى جنب المركب وقلت
ايها البحر ان كنت امرت بالسمع لاولياء الله فالمنة لله السميع العليم
ما قلت كما قال الشيخ بالسمع والطاعة لي وان كنت امرت بغير ذلك
فالحكم لله العزيز الحكيم فسمعت البحر يقول الطاعة الطاعة وسكن
البحر وطاب السفر ورايت في كرامات الاستاذ شيخ الاسلام الشيخ
ابي الحسن البكري الصديقي انه لما نقص بحر النيل في بعض السنين
قال لعبده الحبشي مندل انزل يا مندل قل للبحر يقول لك الشيخ ابو الحسن
البكري زد او نحو هذه العبارة فقال العبد كما امره فما مضت ساعة
يسيرة الا وقد ظهرت فيه زيادة كثيرة ومثله ما حكاه الاستاذ
الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس قال كان عمي الشيخ عمر المحضار
جالسا وعنده جماعة من وجوه الناس فبينما هم يتحدثون اذ اقبل
سحاب ثقيل فيه رعد ومطر فلما دنا منهم اراد هم الشيخ عمر ينصرفوا
فلم يفعلوا لرغبتهم في حديثه حتى لحقهم طش المطر وكادت تقع
عليهم فلما راهم الشيخ كذلك دعا خادما وقال له اصعد سطح
المسجد وقل للسحاب يقول لك الشيخ عمر هولاء قوم ضعفا ميل عنهم

يمينًا وشمالًا فانقشع السحاب عنهم في الحال ومال الى جانب آخر ولله در
الفقيه الصالح احمد بن محمد باعشير الحضرمي رضي الله عنه حيث يقول
فيهم

هم للحسنى فعلوا فعلوا ۰ وسموا بسمو علوهم
وبها لما اتصفوا وصفوا ۰ وصفوا فهم اهل العصم
بالطوع اتى والكره لهم ۰ كل نفر وارسم الخدم
وكلا الثقلين له خدم ۰ من جن الخلق و انسهم
وكذاك رجال الله لهم ۰ كل الاشيا مثل الخدم
بل لو دعيت يومًا لمشت ۰ بالروس لهم دون القدم

قال الشيخ بن عطاء الله في تاج العروس ونظر بعضهم الى الجماعة فقال
هل منكم من اذا احدث الله في المملكة حدثًا اعلمه قالوا لا فقال لهم ابكوا على
انفسكم قال في الاحيا ولما دخل الزنج البصرة فقتلوا الانفس ونهبوا
الاموال اجتمع الى سهل اخوانه فقالوا لو سالت الله عز وجل دفعهم
فسكت ثم قال لله عباد في هذه البلدة لو دعوا على الظالمين لم يصبح
على وجه الارض ظالم الا مات في ليلته ولكن لا يفعلون قيل لم قال
لانهم لا يحبون ما لا يحبه الله ثم ذكر من اجابة الله تعالى اشياء لا يستطاع
ذكرها حتى قال ولو سالوه ان لا يقيم الساعة لم يقمها وقال الشيخ عبد الغفار
القوصي اخبرني الشيخ عبد العزيز رحمه الله تعالى عن الشيخ ابي الفتح
الواسطي رحمه الله تعالى وكان شيخه قال كنت آوي الى مسجد وكان
الذي عمره احسن عمارته ونضارته وفرش فيه بسطًا فكان يوصيني
ان لا يلحقه شيء فكنت اكون جالسًا واذا بشخص فقير موله يدخل المسجد
ورجلاه مملوتان طينًا فيمشي على البسط فيلوثها ويقعد في القبلة

فى دخوله ولا يتكلم وانا لا اكلمه فلما كان فى بعض الايام سمعته يقول ان لم
تطعمنى شواء حارا بعسل نحل والا بكيت وقام وخرج وتبعته فبينما
هو يمشى واذا هو بشخصان قد مسكاه واذا بواحد منهم على راسه جونخه
عليها شواء حار وعسل نحل فجعلا يقطعان من الشواء ويجعلاه فى
العسل ويدخلاه فى فمه وهو ياكل الى ان اكتفى فاشار اليهم براسه او بلحيته
بالانصراف فتركاه ومشى فتبعته الى ان خرج الى ظاهر البلد فالتفت الى
وقال ما بالك يا ابا الفتح انا بكيت على الله تعالى الدموع حتى نفدت ثم
بكيت الدما حتى نفدت فوعدنى ان لا ابكى بعدها ابدا فلو اقسمت عليه
بزوال السموات والارض والا بكيت لفعل ومن ذلك ما وقع لبعض
الاوليا وهو على جبل فقال ان من اولياء الله من اذا قال لهذا الجبل
تحرك لتحرك فتحرك الجبل من قوله فقال له اسكن انما ضربت بك
مثلا وسمعت سيدى الشيخ الوالد شيخ بن عبد الله العيدروس رحمه
الله قال سمعت الولى الصالح احمد بن عبد القوى بافضل قال سمعت
الاستاذ الشيخ محمد بن عراق نفعنا الله ببركاته وامدنا فى الدارين بامداداته
آمين يقول كنت فى ايام بدايتى ذات يوم جالس تحت شجرة فمر ببالى
قول البوصيرى فى البرده وراودته الجبال الشم من ذهب البيت و
قلت فى نفسى هذا يسير الى مقام النبى صلى الله عليه وسلم قال وما هو
الا وجرى ذلك فى خاطرى الا واذا انا بالشجرة الى حالها الاول واعلم ان
كرامات الاوليا حق والدليل على وقوعها موجود من المنقول والمعقول
اما المنقول فهو ما ثبت فى القرآن العزيز وصح عن النبى صلى الله عليه
وسلم من قصة مريم وجريج وغيرهم الذين ليسوا انبياء ووقعت على

ايديهم وما روي عن الصديق رضي الله عنه وكان اخبر عند موته بان امرأته
تلد بنتا وكانت اذ ذاك حاملا وعن الفاروق رضي الله عنه في قصة
سارية المشهورة وعن ذي النورين رضي الله عنه في الرجل الذي دخل
عليه وقد نظر الى امرأة اجنبية فكاشفه بذلك وعن المرتضى رضي الله
عنه في الاسود الذي قطع يده ثم ردها مكانها فعادت كما كانت واما
المعقول فذكر صاحب تفسير النيسابوري هو ان الرب العبد
العبد حبيب الرب كقوله يحبهم ويحبونه فاذا بلغ العبد في طاعته
مع عجزه الى حيث ما امره الله فاي بعد في ان يفعل الرب مع غاية
قدرته مرة واحدة ما يريد العبد وايضا لو امتنع الكرامة فاما لاجل
ان الله ليس اهلا له وذلك قدح في قدرته واما لان المومن ليس اهلا
له وذلك بعيد لان معرفة الله والتوفيق عليه اشرف العطايا واجزلها
واذا لم يبخل الفياض بالاشرف فلان لا يبخل بالادون اولى
هنا قالت الحكماء ان النفس اذا قويت بحسب قوتيها العلمية والعملية
تصرفت في اجسام العالم السفلي كما تتصرف في جسدها قلت وذلك لان
النفس نور ولا يزال تتزايد نوريته واشراقه بالمواظبة على العلم والعمل
وفيضان الانوار الالهية حتى ينبسط ويقوى على اشراق غيره والتصرف
فيه والوصول الى هذا المقام هو المعنى بقول علي بن ابي طالب رضي الله
عنه ما قلعت باب خيبر بقوة جسدانية ولكن بقوة ربانية وقال
الشيخ داود بن باخلا الشاذلي الاسكندري ولا تستبعد هذه الاشيا
يعني الكرامات على اولياء الله تعالى فان الله تعالى جعل هذا العالم
كله خادما لبني آدم مومنهم وكافرهم طايعهم وعاصيهم ومكن
مثله
في

فى المملكه وصوع لهم حيواناتها ونباتها ومياهها واشجارها وسحابها
وامطارها وهم لغيره عابدون وبه كافرون فكيف لا يسخر لاوليايه
المقربين وعباده المتقين نوعا آخر من التسخير وهو الفاعل لكل شيء
وهو على ما يشاء قدير **تنبيه** اذا تحقق العبد باوصافه بدت عليه
كرامه مولاه بظهور الخوارق والعادات اذ تصير بسم الله منه موافقه
لكن مع الله فلا يعيشيا الا اذا كان فاذا احببته كنت له سمعا
وبصرا فلين سالنى لاعطينه الحديث وهو اشارة الى الاكرام بالتصرف
فى العالم من غير توقف وهى الخلافة التى هى الولاية العظمى وقال
جدي الاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس نفعنا الله ببركاته
وامدنا فى الدارين بامداداته آمين فاهل القدرة اعنى اهل عالم
القدرة اعنى اهل علم الباطن يتصرفون بالمعانى والاحوال اي
لمن قلوبهم الواصلة الى الحضرة الربانيه قابله من علم البارى كما قال
الشيخ عبد القادر الجيلانى بسم الله من العارف لكن من الله عز وجل
هذا هو الاسم الاعظم الذى مع الشيخ عمر اعنى اهل القلوب والاحوال
اذا وصلوا حضرة المناظر العلا والمقام الاجلا تصرفوا باحوالهم
واشاراتهم ونفثهم ويكتبون باصابعهم وبما قبضوه من سواك
او عود او حجر وبما القوا وبخواطرهم الطاهرة وبنياتهم الصادقة وبحركا بهم
وسكناتهم ودعايهم ودعواتهم وتضرعاتهم لموضع طاهرات اسرار
ارواحهم وتسوى الطهارة الى حركات هيا كلهم كما قال بعضهم
فى الحديث المشهور الصحيح لا يزال العبدى يتقرب الى بالنوافل حتى
احبه فاذا احببته كنت سمعه وبصره ويده ولسانه الى تمام الحديث

اي سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها
ولسانه الذي ينطق بها ولين سالني لاعطينه ولين استعاذني لاعيذنه
يكتبون بالاشارات بكل شيي لا سواد ولا امداد ولا مسك ولا زعفران
ولا معرفة ساعات ولا افلاك بل بقلب وترب قلت وهذا هو الاسم
الاعظم الذي مع مشايخنا كالاستاذ الاعظم الفقيه محمد بن علي مقدم
التربة والاستاذ الاعظم الشيخ عبد الرحمن السقاف وولده القطب
الشيخ عمر المحضار والاستاذ الاعظم الشيخ عبد الله العيدروس
والاستاذ الاعظم الشيخ سعد بن علي بامدحج والاستاذ الاعظم حاتم
ابن احمد الاهدل وامثالهم نفعنا الله ببركاتهم وامدنا في الدارين بامدادهم
امين قال العيدروس رضي الله عنه وهذا اسم الثلاثي المعنوي الكرماني
المعبر عنه بالقرآن والعمل به المنطوي في طي مطوي سر اسرار النور
المحمدي الذي كان به احمد نبيا صلى الله عليه وسلم وآدم بين الماء
والطين ظاهر اعداده آدم وسره مطوي في طي مطوي معاني معنوي
ونفخت فيه من روحي ومن هذا النور المحمدي انوار الرسل والانبيا
والاولياء وجميع الكاينات وكان آدم عليه السلام وعلى نبينا افضل
الصلاة والسلام بهذا السر يوم السجود متوج انتهى ذكر شي مما وقع
للسلف رضي الله عنهم من الكرامات روي ان ابن عمر كان في بعض اسفاره
فلقي جماعة وقفوا على الطريق من خوف السبع فطرد السبع من طريقهم
ثم قال انما يسلط الله على ابن آدم ما يخافه ولو انه لم يخف غير الله لما
سلط عليه شي وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث العلا
ابن الحضرمي في غزاة فحال بينهم وبين الموضع قطعة من البحر فدعا الله

باسمه

باسمه الاعظم مشوا على الماء وروى ان عتاب بن بشير واسيد بن
حضير خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظلمة فاضاء لهما
راس عصى احدهما كالسراج وروى انه كان بين ابى الدردا وسلمان قصعة
فسبحت حتى سمعا التسبيح وحكى عن ابى عمران الواسطى قال انكسرت
بنا السفينه وبقيت انا وامراتى على لوح وقد ولدت فى تلك الحال صبية
فصاحت بى وقالت يقتلنى العطش فقلت هو ذا ترين حالنا فرفعت
راسى فاذا رجل فى الهوا جالس وفى يده سلسلة من ذهب وفيها كوز
من ياقوت وقال هاكا اشربا قال فاخذت الكوز وشربنا منها فاذا هو
اطيب من المسك وابرد من الثلج واحلى من العسل فقلت من انت رحمك
الله فقال عبد لمولاك فقلت بم وصلت الى هذا المنزل فقال تركت هواى
لمرضاته فاجلسنى فى الهوا ثم غاب عنى ولم اره وقال ذو النون المصرى
احمر
كنت وفيتا فى السفينه فسرقت قطيفة فاتهموا رجلا فقلت دعوه
حتى ارفق به فدنوت منه واذا بالشاب نايم فى عباه فاخرج راسه
من العباه فقال له ذو النون فى ذلك المعنى فقال الى تقول اقسمت
عليك يا رب ان لا تدع واحدا من الحيتان الا جاء بجوهرة واكد
فراينا وجه الماء حيتانا فى افواههم الجواهر ثم القى نفسه فى البحر
ومر الساحل وقيل كان الفضيل على جبل من جبال منى فقال لو
ان وليا من اولياء الله امر هذا الجبل ان يميد لماد قال فتحرك
الجبل فقال له اسكن لم اردك بهذا فسكن الجبل وحكى عن ابى جعفر
الاعور قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا حديث طاعة
الاشياء للاولياء فقال ذو النون من الطاعة ان اقول لهذا السرير

يدور في اربع زوايا البيت ثم يرجع الى مكانه فيفعل قال فدار
الشرير في اربع زوايا البيت وعاد الى مكانه وكان هناك شاب فاخذ
يبكي حتى مات في الوقت وقيل كان ابرهيم بن ادهم في رفقة فعرض لهم
السبع فقالوا يا ابا اسحاق قد عرض لنا السبع فجاء ابرهيم وقال
يا اسد ان كنت امرت فينا بشيء فامض والا فارجع فرجع الاسد
ومضوا وقيل خرج عامر بن عبد القيس الى الشام ومعه ركوة اذا شاء صبت
منها ما يتوضا للصلوة واذا شاء صبت منها لبنا [illegible]
السراج سالت ابا الحسن بن سالم فقلت ما معنى الكرامات وهم قد كرموا حين
تركوا الدنيا اختيارا وكيف اكرموا بان تجعل لهم الحجارة ذهبا فما وجه ذلك
فقال لا يعطيهم ذلك حتى يحتجوا بكون ذلك على نفوسهم عند اضطرابها
وجزعها من فوت الرزق ومن حيث لا يحتسب فيحتجوا بذلك على ضجيج
نفوسهم عند فوت الرزق ويقطعوا بذلك حجج نفوسهم فيكون ذلك سبب
لرياضة نفوسهم وتاديبا لها قال ابو نصر رضي الله عنه وقد حكى ابن سالم
في معنى ذلك حكاية عن سهل بن عبد الله رضي الله عنه انه قال كان رجل
بالبصرة يقال له اسحق بن احمد وكان من ابناء الدنيا فخرج من الدنيا يعني
من جميع ما له وتاب وصحب سهلا فقال يوما لسهل يا ابا محمد ان نفسي هذه
ليست تترك الضجيج والصراخ من خوف فوت القوت والقوام فقال
له سهل خذ ذلك الحجر وسل ربك ان يصيره لك طعاما تاكله فقال له
ومن امامي في ذلك حتى افعل فقال سهل امامك ابراهيم حيث قال رب
ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تومن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي المعنى
في ذلك ان النفس لا تطمئن الا برؤية العين قال فكذلك الاولياء يظهر

الذي ضمن الله تعالى لهم
يقولون الذي يقدر على ان يضمن
[illegible] ذهبا كما هو ذلك [illegible]
اليه الجنس يقادر ان يسوق
اليك رزقك [illegible]